ظاهرة الحذف
في
الاستعمال اللغوي

((دراسة تحليلية))

إعداد

دكتورة

منيرة عبد الله ناصر الفريجي

أستاذة النحو والصرف المساعدة

جامعة الأميرة الرياض للبنات

الرياض - المملكة العربية السعودية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

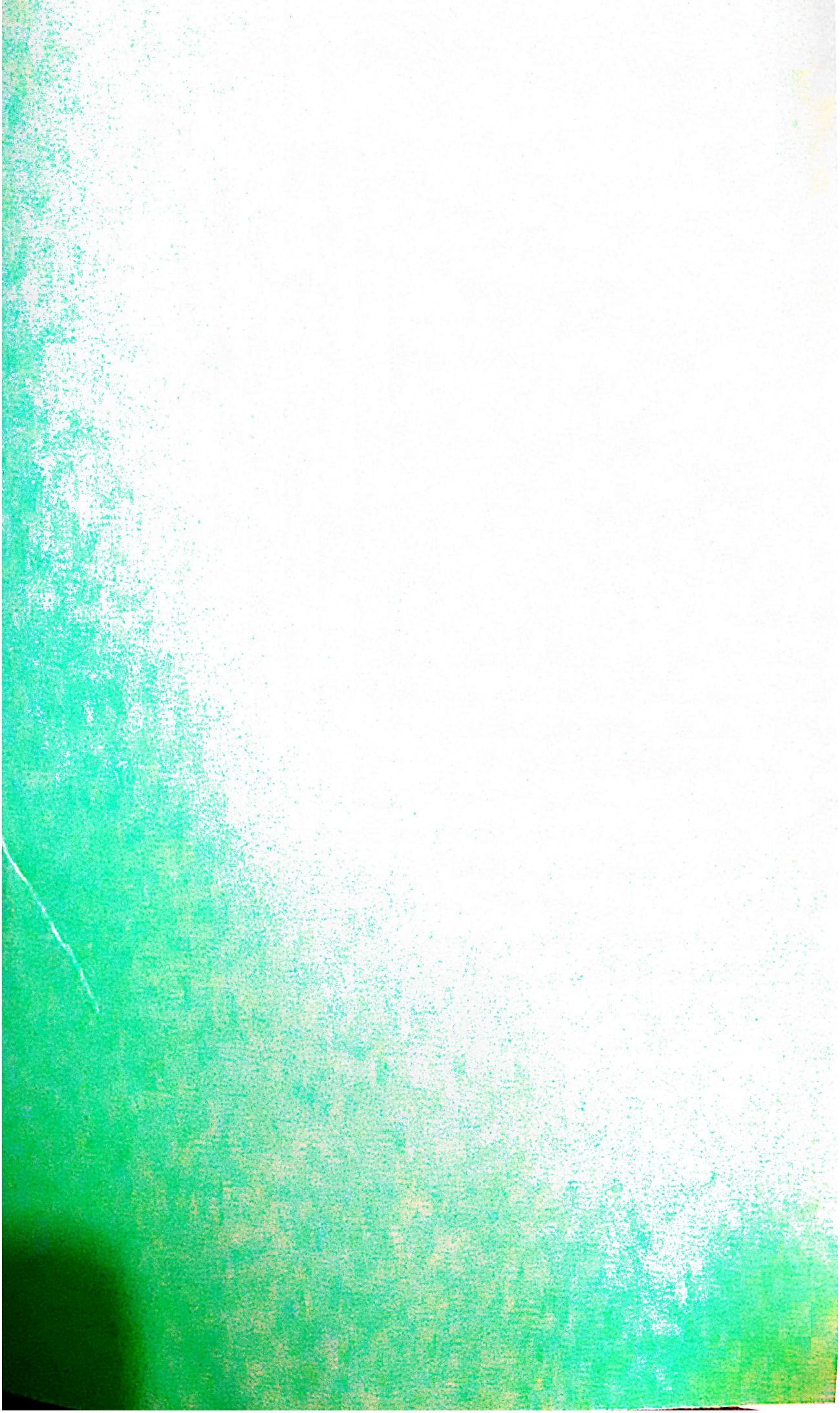

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظاهرة الحذف في الاستعمال اللغوي
دراسة تحليلية

د. منيرة عبدالله ناصر الفريجي
أستاذة النحو والصرف المساعدة في جامعة
الأميرة الرياض للبنات
المملكة العربية السعودية الرياض

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خير الخلق وأشرفهم أجمعين، وخاتم الرسل الكرام الطيبين، سيدنا محمد بن عبد الله الهادي الأمين، عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه واقتفى أثره إلى يوم الدين، أفضل صلاة وأتم تسليم، وبعد:

إن ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، لأغراض متعددة في نفوس مستخدميها، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتًا ووضوحًا؛ لأن اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار.

ويعد الحذف ضربا من ضروب البلاغة والفصاحة، حيث عد العرب الحذف أحد نوعي الإيجاز وهما: القصر والحذف، وتؤكد العديد من المصادر والاستعمالات اللغوية والشواهد التاريخية أن العرب قد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظاهرة الحذف في الاستعمال اللغوي
دراسة تحليلية

د.منيرة عبدالله ناصر الفريجي
أستاذة النحو والصرف المساعدة في جامعة
الأميرة الرياض للبنات
المملكة العربية السعودية الرياض

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خير الخلق وأشرفهم أجمعين، وخاتم الرسل الكرام الطيبين، سيدنا محمد بن عبد الله الهادي الأمين، عليه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه واقتفى أثره إلى يوم الدين، أفضل صلاة وأتم تسليم، وبعد:

إن ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، لأغراض متعددة في نفوس مستخدميها، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتًا ووضوحًا؛ لأن اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار.

ويعد الحذف ضربا من ضروب البلاغة والفصاحة، حيث عد العرب الحذف أحد نوعي الإيجاز وهما: القصر والحذف، وتؤكد العديد من المصادر والاستعمالات اللغوية والشواهد التاريخية أن العرب قد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نفرت مما هو ثقيل في لسانها، ومالت إلى ما هو خفيف، ومن ثم لجأوا إلى الحذف لتحقيق ما أردوا.

وقد اتخذت ظاهرة الحذف في اللغة العربية مظاهر متعددة، فلم تقتصر على بنية الكلمة المفردة فقط، بل شملت أيضا بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية على اختلاف أنواعها.

وتعددت أسباب الحذف وتنوعت مواضعه وأغراضه، واختلفت شروطه وأحكامه من باب إلى آخر، ونظرًا لتردد هذا المصطلح في كثير من المؤلفات العربية حيث استخدم في العديد من أبواب الدرس اللغوي، وتردد بين النحو والبلاغة، والدراسات الصوتية، فقد عقدت العزم على إلقاء مزيد من الضوء على تلك الظاهرة اللغوية للكشف عن كنهها وأسبابها، والمواضع التي آثرت العرب فيها الحذف على الذكر، والإيجاز على الإطناب، وما يترتب على ذلك من نتائج، وما يثار حولها من خلاف بين علماء النحو والبلاغة، وقد جعلته في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة اشتملت على أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ثم قفَّيت ذلك بقائمة تفصيلية بالمصادر المستخدمة في تكوين مادته العلمية.

والله تعالى أسأل أن يوفقني لما أردت وأن يجعل في هذا العمل المتواضع النفع والفائدة، كما أسأله أن يهدينا جميعا إلى صراطه المستقيم، ودينه القويم، وأن يشملنا بعفوه ورحمته، ويجمعنا مع الصالحين والصديقين في جنته، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التمهيد

تعريف الحذف:

أ- الحذف في اللغة:

الحذف في اللغة: القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: "حَذْفُ الشيء: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي: أخذت...، وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً"(١).

وفي لسان العرب: "حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك... والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ"(٢).

ب- الحذف في الاصطلاح:

إذا ما حاولنا البحث عن دلالة مصطلح الحذف عند علماء العربية نجد أن جُلَّ العلماء من نحاة وبلاغيين-وخاصة القدماء - قد اعتنوا بدراسة هذه الظاهرة، ولكن بعضهم خلط بين مصطلحي الحذف والإضمار؛ وقد أشار أبو حيان الأندلسي إلى ذلك حيث قال: "وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذفُ إضماراً"(٣).

---

(١) الصحاح: ١/١٢٠

(٢) لسان العرب: ٩/٤٠.

(٣) البحر المحيط: ١/٦٤٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقال الشهاب الخفاجي: "وقد يستعمل كلٌّ منهما بمعنى الآخر كما يعلم بالاستقراء".

إلا أن بعض النحويين تنبه إلى ضرورة التفريق بين الحذف والإضمار؛ ومنهم أبو علي الفارسي حيث قال: "وقد يحذف حرفُ الجر، فيصل الفعلُ إلى الاسم المحلوف به، وذلك نحو: اللهَ لأفعلنَّ، وربما أُضمِر حرفُ الجر، فقيل: اللهِ لأفعلنَّ".

بل نجد ابن مضاء القرطبي ينتقد هذا الخلط بين المصطلحين واستعمالهما بمعنى واحد، ويفرق بينهما قائلاً: "الفاعل يضمر ولا يحذف"(١)، وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر فهم يقصدون بالمضمر ما لا بد منه، وبالمحذوف ما يمكن الاستغناء عنه(٢).

ويذكر البلاغيون ضرورة تقدير المحذوف؛ حتى لا يُحمل الكلام على ظاهره، وحتى يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجع إلى الكلام نفسه، لا إلى غرض المتكلم(٣).

قال عبد القاهر الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر،

---

(١) الرد على النحاة: /١٣٠.

(٢) المصدر السابق:/ ١٣١.

(٣) أسرار البلاغة:/ ٣٧٩-٣٨٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطـــق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1].

فالحذف في اللغة سواء أكان قياسيًا أو سماعيًا ما هو إلا وسيلة من وسائل التخفيف من ثقل نطق اللفظ، أو التخفيف من بعض عناصر الجملة فيما لو طالت. وهذا الحذف سواء أكان لحرف أو كلمة أو جملة لابـــد أن يكون قائمًا على شروط، وقد وضع النُحاة مجموعة من الشروط للحـــذف نذكر : منها:

١) ألا يؤدي الحذف إلى الإلباس، كأن يتشابه لفظ بـــآخر ؛ ممـــا يترتب عليه تشابه المعاني، فالخفة إذن مطلب نسعى إليه مـــادام الـــسامع مدرك ما حذف و المعنى واضح في ذهنه.[2]إذًا أمن اللبس على المستوى اللفظي والمعنوي ضروري بعد الحذف ؛ لذا فقد أشار المبرد إلى ذلك في حديثه عندما عنون بابه بقوله : "هذا باب ما يحذف استخفافًا؛ لأن اللـــبس فيه مأمون" فعندما أسأل صديقتي هل أختك هنا؟ سترد قائلة : نعـــم هنـــا. فتراها حذفت المبتدأ في إجابتها اختصارًا وتخفيفًا، وتتمة الكلام : نعم أختي هنا. فلوجود الدليل، الملموح في معرفة المخاطبة والمتكلمة بالمخبر عنـــه، حذف المبتدأ، فلا لبس إذًا عند الحذف،ومن الممكن أيـــضًا المبالغـــة فـــي

---

(١) دلائل الإعجاز:١/١٢١.

(٢) أثر النحاة في البحث البلاغي: /٥٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التخفيف بحذف كلا ركني الجملة الاسمية : المبتدأ والخبر، فتقول صديقتي: نعم، والتقدير: نعم أختي هنا. وليس هناك ما يمنع ؛ لمعرفة كلّ من المخاطبة والمتكلمة بما يقصد به من خلال السؤال.

٢) ألا يترتب على الحذف الإتيان بصورة مرفوضة أو صورة أكثر ثقلاً، كأن يؤدي إلى توالي متحركات كثيرة، لذا منع النحاة حذف نون مضارع الفعل (كان)عند اتصاله بضمير ؛ لأن ذلك سيفضي إلى ثقل مسترذل، وهو توالي متحركات كثيرة ناتجة عن حذف النون[١]، ومن ذلك أيضًا تجاور ثقيلين، كالهمزتين، أو التقاء ساكنين، أو التقاء متماثلين، ولهذا فالعجب ممن حكم على قول الشاعر :

فَأمَّا القتالُ لا قتالَ لدَيْكُمُ ** ولكن سيرًا في عِرَاضِ المواكِبِ [٢]

بأن حذف الفاء للتخفيف ؛ لأن الحذف أدى إلى التقاء متماثلين، وهذا مستكره،

فإذا ترتب على الحذف شيء من ذلك فلا حذف، وإذا كان الحذف ملزمًا تصرف المتكلم بعد الحذف حتى يعتدل اللفظ على لسانه [٣]، يقول ابن جني: "إن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفًا إما ضرورة أو إيثارًا فإنها

---

(١) تسهيل الفوائد : /٥٦، المساعد : ١ / ٢٧٦.

(٢) البيت للحارث بن خالد المخزومي، المقتضب : ٤ / ١١٨، سر صناعة الإعراب : ١ / ٢٦٧، خزانة الأدب : ١ / ٤٥٢.

(٣) ظاهرة التخفيف :/٢١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرًا تقبله أمثلة كلامها ولا تعافه أو تمجه لخروجها عنها"[١].

٣) لابد أن نفهم –في حالة حذف كلمة أو جملة، الدلالة من السياق، فإذا أدى الحذف إلى غموض المعنى أو ضياعه فلا حذف. فإذا كان حذف المفعول به جائزًا إذا أدرك من السياق أو كونه دالاً على عموم، فإنه لا يحسن حذف المنادى، مع أنه في الحقيقة مفعول به؛ وذلك لأن الفعل العامل فيه وفاعله قد حذفا، وناب عنهما حرف النداء، وظل المنادى من الجملة المحذوفة؛ لدلالته على المدعو، فإذا حذف لم يبق من الجملة شيء، ولا يعرف المدعو إذ إن حرف النداء يدل على الدعاء[٢]. لذا لم يجز حذف المنادى؛ لإبهامه إذا حذف،وإنما يسوغ حذفه إذا وقع بعد حرف النداء مايدل عليه، وذلك إذا جاء بعد حرف النداء جملة أو أمر يدل على المدعو، وذلك نحو قولهم : يابؤس لمحمد والمقصود ياقوم بؤس لمحمد. واضح أن المنادى يحدد ويخصص نفسه، فإذا حذف تخفيفًا لا نجد ما يحدده أو يخصصه، لذا لايحذف المنادى إلا في الحالات النادرة والسياقات المعينة، لذا وجدنا من يشير إلى أن (يا) في نحو هذه السياقات إنما هي للتنبيه أو للاستفتاح[٣]، ولعل هذا هو التفسير الصحيح لمثل هذه السياقات ؛ لاحتياج

---

(١) الخصائص :٣/١١٢.

(٢) شرح المفصل : ٢/ ٤٠.

(٣) همع الهوامع : ٢ / ٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجملة للمنادى، فحذفه للتخفيف اللفظي يترتب عليه ثقل معنوي، يتمثل في حيرة ذهن المتلقي في معنى التركيب[١].

٤) وجود دليل على المحذوف إن كان المحذوف عمدة، أما إن كان فضلة فالشرط أن لا يكون في حذفه ضرر، ويقصد بالعمدة ما تعتمد الجملة في بنائها عليه كالمسند والمسند إليه ويمثله المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، أما الفضلة فيراد به ما لا تعتمد الجملة في بنائها عليه، وإنما يعد مكملا لعنصريها الأساسيين، ويشمل المفعولات بأنواعها، والمؤكدات بأنواعها، والنعت والحال والتمييز بأنواعه.

إذًا لابد من أن توجد قرينة مُصاحبة دالة على المحذوف وتكون حالية أو عقلية أو لفظية ؛ لكي يكون اعتبار وجوده قائمًا في المعنى.

لذا كان شرط الدليل أو القرينة شرطًا مجسدًا في منهج النحاة ؛ لكي يتم الحذف، فليس الأمر في هذا متروكًا عشوائيًا بل إنه بشروطه قائم على أسس ثابتة ؛ حتى لا تغدو اللغة فوضى لا نظام لها. [٢]

٥) ألا يكون المحذوف كالجزء؛ فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه ولا ما يشبهه.

---

(١) ظاهرة التخفيف: /٢٧٨

(٢) ظاهرة التخفيف : /٢١٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦) ألا يكون المحذوف مؤكدًا، من المعروف أن المحذوف مع وجود القرينة بمنزلة المذكور في الكلام، ومع هذا فإنه لا يجوز توكيد الشيء المحذوف، فحينما يقال : (الذي شكرت خالدٌ) فإن التقدير : الذي شكرته خالد، وجاز الحذف في جملة الصلة ؛ لطولها، فإذا أريد توكيد هذا الضمير المحذوف بالقول : (الذي شكرت نفسه خالد) لا يجوز ذلك، إذ يلزم النص على الضمير: (الذي شكرته نفسه خالد)؛ لأن القاعدة تؤكِّد بأنه لا يحذف المؤكَّد، أو لا يؤكَّد المحذوف، وقد ذكر ذلك السيوطي، يقول : "هذا عندنا غير جائز، وليس ذلك لأن المحذوف هنا ليس بمنزلة المثبت، بل لأمر آخر، هو أن المحذوف هنا إنما الغرض فيه التخفيف لطول الاسم، فلو ذهبت تؤكده لنقضت الغرض ؛ وذلك لأن التوكيد والإسهاب ضد التخفيف والإيجاز، فلما كان الأمر كذلك تدافع الحكمان فلم يجز أن يجتمعا[١]"، فيكون ذلك نقضًا لغرض الحذف، وهو التخفيف، فالتوكيد تطويل والحذف تخفيف واختصار، وهما نقيضان لا يجتمعان، وهذه المقابلة التي صنعها السيوطي بين التوكيد وهو تطويل العنصر اللغوي والحذف وهو اختصاره وتخفيفه تؤكد أن تطويل العنصر اللغوي هو لون من ألوان الثقل يتخفف منه مستعمل اللغة بقدر الإمكان، وقد تنبه لهذا الشرط من قبل الأخفش الأوسط، فقد منع هي نحو : (الذي أكرمت محمد)أن يؤكَّد العائد المحذوف

---

(١) الأشباه والنظائر : ١ / ٢٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بقولك (نفسه) ؛ لأن المؤكد قاصد التطويل والحاذف مريد الاختصار[1]. ومن هنا إذا أكِّد الضمير فلا يجوز حذفه، وهذا ما أكَّده النحاة القدماء، حتى صار مذهبًا للعرب[2].

٧) ألا يكون عوضًا عن شيء محذوف؛ فلا تحذف (ما) في أما أنت منطلقاً ولا التاء من نحو : (عِدَةٌ وزِنَةٌ).

٨) ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفًا؛ فلا يُحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر استعمالها ولا يمكن القياس عليها.

٩) ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر؛ فلا يُحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل. واختصار المختصر إجحاف به.

١٠) ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه؛ فلا يحذف المفعول – وهو الهاء ـــــ من شكرني وشكرته زيد؛ لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الأول.

١١) ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي؛ فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته؛ لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنه أقوى.

---

(١) الأشباه والنظائر : ١/ ٢٨٤.

(٢) الخصائص : ١ / ٢٨٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذن لم تستعمل العرب الحذف دون قيد أو شـرط ؛ بـل قيـدوا الحذف في كثير من المواضع بأمن اللبس، ووضوح المعنى، وجـاء بـه الاستعمال القرآني في كثير من آيات الذكر الحكيم، كما جاء في الحـديث النبوي الشريف، وشمل الحذف جميع مستويات الدرس اللغوي، فجاء فـي الأصوات اللغوية، وفي الصيغ الصرفية، والتراكيب النحوية، كمـا تعـدد مواضعه، وأسبابه، وأغراضه، وهو ما سوف نتناوله من مباحـث فـي الصفحات الآتية:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول

أغراض الحذف

نقصد بأغراض الحذف الأهداف المقصودة للناطقين عندما يحذفون، وإذا كان النحويون قد أولوا عنايتهم ذكر أسباب الحذف وتفصيلها، فإن أغراض الحذف قد تعرض لها البلاغيون، وفَصَّلُوا القول فيها؛ فابن هشام – مثلا – يرى أن أغراض الحذف يجب أن يتناولها البيانيون والمفسرون، وأنها ليست من عمل النحاة[1].

وعلى الرغم من ذلك فقد علل كثير من النحويين لبعض مظاهر الاستعمال اللغوي بالحذف، ولم يكتفوا بذلك بل ذكروا أيضا أغراض هـذا الحذف في مواضعها، ومن ثم لم يقصروا الأمر على البلاغيين كما ادعى ابن هشام أنها ليست من عمل النحاة؛ بل لقد كان تقدير المحذوف وبيـان الغرض من حذفه هو الشغل الشاغل لكثير من النحويين، ومثار الخـلاف بينهم، وبعد استقراء العديد من المصادر النحوية والبلاغية يمكن القول إن أهم أغراض الحذف تندرج تحت النقاط الآتية:

١- الإيجاز واختصار الكلام:

كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون

---

(١) مغني اللبيب: ٢/١٥٦-١٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز، والعلم بالمحذوف، أو تنزيهه أو احتقاره، أو قصد الإبهام على السامع، أو الخوف من ذكره، ومن أمثلة ذلك ما يقع في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويدل السياق عليه، ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾(٤٥)﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا..﴾(٤٦يوسف). فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له.

٢- الاتساع

وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١٨٩البقرة)، والتقدير: ولكن البرَّ برُّ من اتقى. والله أعلم.

وقوله تعالى:﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾(٨٢ يوسف) أي: اسأل أهل القرية، ويسميه البعض التوسع، ويرى سيبويه أن الحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى[1].

---

(١) الكتاب: ٥٩٢/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

وقد يكون الحذف تفخيمًا وتعظيمًا للمحذوف، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾(من الآية سورة الزمر ٧٣)، الجواب حُذِف؛ لأن وصف ما يجدونه لا يَتَنَاهى؛ فحُذِف تفخيمًا وإعظامًا له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه.

٤- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفًا له:

وقد يكون الحذف يقصد صيانة المحذوف عن الذكر تشريفًا له، ومن ذلك قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ((مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ بِشَيء، فَلْيَسْتَتِرْ بِسَتْرِ اللهِ)) [1]، فالفعل ابتلي أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله، وهو لفظ الجلالة صيانةً له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمى فيه الذنوب باسم (القاذورات).

٥- تحقير شأن المحذوف:

وقد يكون الحذف بقصد تحقير المحذوف، ونجد ذلك في كتب السِّيَر، عندما يؤذى عُظَماء الإسلام، يُقال أوذي فُلان؛ ومن ذلك قوله تعالى:﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(١٨ سورة البقرة)، فلم يذكر المبتدأ تحقيرًا لشأنهم.

---

(١) رواه الحاكم والبيهقي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- قصد البيان بعد الإبهام:

وقد يكون الحذف من أجل البيان بعد الإبهام، ويرى البلاغيون أن ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطًا كما في قوله تعالى:﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٩ سورة النحل): فمفعول فعل المشيئة وفاعله محذوف تقديره: ولو شاء الله هدايتكُم لهداكُم. فحذف الفاعل للعلم به وتقدم ذكره اختصارًا، وحذف المفعول للبيان بعد الإبهام؛ لأنه لما قيل لو شاء علم أن هناك شيئًا تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، فلما جيء بجواب الشرط وضح ذلك الشيء وعلم أنه الهداية، إذن فكل من الشرط والجواب دال على المفعول غير أن الشرط دال عليه إجمالاً والجواب دال عليه تفصيلاً.

والبيان بعد الإبهام، أو التفصيل بعد الإجمال أوقع في الـــنفس؛ لأن السامع لا يظفر بمعرفة المحذوف إلا بعد تطلع ولهفة.

٧- قصد الإبهام:

وقد يكون الحذف بقصد الإبهام، فقد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف؛ فيَتَعَمَّد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له، لأن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ للهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ فَمَنْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرَامِ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾(١٩٦ سورة البقرة).

فقوله تعالى: {فَإِنْ أُحْصِرْتُم}، ببناء الفعل لغير الفاعل المهم فيه حدث الإحصار نفسه ولا يهم ذكر فاعله، بل إن ذكره قد يشغل المستمع عن الحدث وهو الأساس هنا، وربما يظن المستمع أن الحكم خاص بالفاعل إذا ذكر.

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾(٨٦ سورة النساء).

فقوله تعالى:{إِذَا حُيِّيتُم}، بني الفعل للمجهول، ولا يهم فاعل التحية، المهم هو حدث التحية نفسه.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(١١ سورة المجادلة)، فقوله تعالى: "إِذَا قِيلَ"، لا يهم من القائل، بل إن ذكره يشغل القارئ، وربما يظن أن الحكم خاص به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- **الجهل بالمحذوف:**

وقد يكون الحذف ناتجًا عن الجهل بالمحذوف وعدم معرفته، ومن ذلك قولنا: (قُتِل محمد)، و(سرقت الدار)، ببناء الفعل للمجهول عنـــدما لا نعرف القاتل والسارق.

٩- **العلم الواضح بالمحذوف:**

وقد يكون الحذف بسبب العلم الواضح بالمحذوف، وذلك مثل قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١٣٣ سورة آل عمران). فقوله تعالى: "أعدت للمتقين" بحذف الفاعل وهو لفظ الجلالة، وهو معلوم علمًا واضحًا، فالله تعالى هو من أعد هذه الجنة لعباده المتقين وليس أحد غيره.

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١٨٣سورة البقرة).فالله تعالى هو من كتب الصوم وفرضه على عباده.

ومنه قوله تعالى:﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا"﴾(٢٦سورة الجنّ)، المبتدأ هنا محذوف للعلم به، والتقدير: الله عالم الغيب. والله أعلم.

ومنه قول الشاعر:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً •• فَقَدِ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ[1]

فقد أسند الفعل رزقت إلى نائب الفاعل؛ فالرازق هو الله عز وجل، ولا داعي لذكره؛ لأنه معلوم للمستمع، ولن ينصرف الذهن إلى غيره.

١٠- الخوف منه أو عليه:

وقد يكون الحذف ناتجًا بسبب الخوف من المحذوف أو الخوف عليه من أن يتعرض لسوء، فقد يحذف الفاعل ويُبنى الفعل للمجهول حين يَخشى المُتكلِّم أن يناله أذى من الفاعل، وحين يخشى على الفاعل من الأذى. ومثال ذلك قولنا: كُسِرَ البابُ، إذا خفنا على من كسره أن يناله العقاب.

١١- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

وهذا غرض لباب الإغراء والتحذير نحو قوله تعالى:﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾(١٣سورة الشمس)، والتقدير: ذروا ناقة الله والزموا سقياها.

١٢- رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع والتناسب:

ويراد به المحافظة على موسيقا الفواصل أو السجع في الكلام، وهو من مظاهر الخفة ؛ لأنه يمنح الكلام موسيقا رنانة يخف بها وقع الثقل اللفظي في الكلام ؛ مما القبول لدى النفس، إذ تسهل متابعة معاني الكلام. ومراعاة التناسب من أسباب الحذف، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ

---

(١) سيق هذا البيت للتمثيل به وليس للاحتجاج، ديوان حافظ إبراهيم : ٢٧٩/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١)وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(٤) ﴾(سورة الفجر)، فقد حذفت الياء من الفعل (يسر)؛ حفاظًا على موسيقا الكلام، فجاء متسقًا مع : (وتر وحجر)، ومثله قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾(٣سورة الضُّحى)، فمفعول الفعل قلى وهو ضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم، محذوف لرعاية الفاصلة والتوافق الصوتي مع أواخر الآيات قبلها وبعدها، والتقدير: وما قلاك.

ومن براعة الإعجاز البلاغي في القرآن أننا نجد الحذف هنا يحقق – إلى جانب ذلك – غرضًا معنويًّا، فالآية تنفي التوديع والقلي أي الهجر والبغض، فالله عز وجل يطمئن نبيه صلى الله عليه وسلم بعد فترة انقطاع الوحي أنه لم يهجره أو يبغضه كما زعم ذلك أعداؤه من الكفار حين حدث طول انقطاع الوحي عن الرسول ﷺ.

ولما كان هناك فارق دلالي بين الهجر والبغض، (إذ أن الهجر لا يكون إلا للحبيب، أما البغض فهو للخصوم والأعداء) جاءت الآية الكريمة مراعية ذلك حيث ذكرت الضمير العائد على الرسول – صلى الله عليه وسلم – في جانب نفي الهجر (ما ودعك) ولم تذكره في جانب نفي البغض (وما قلى) إعلاءً لشأنه عليه الصلاة والسلام أن يذكر ضميره في جانب المقت والكره حتى لو كان هذا الجانب منفيًّا.

١٣- المحافظة على الوزن في الشعر:

وهو – أيضا – غرض لفظي مثل قول ضابِئ بن الحارِث البُرْجُمِيّ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومَنْ بِكُ أمْسَى بالمَدِينةِ رَحْلُهُ ** فإنِّي، وقَيَّارٌ، بِها لَغَرِيبُ[1]

أي: فإني لغريب وقيار غريب، (وقيَّار اسم لفرس الشاعر)، فحذف المسند إلى قيار حتى لا ينكسر وزن البيت.

ويرى البلاغيون أن في ذلك الحذف فائدة معنوية؛ حيث إن الموقف هنا موقف شكوى وتحسر؛ فكان مناسبًا له الحذف والاختصار لا الذكر والتطويل.

وهناك فائدة أخرى: فالشاعر هنا يتحسر على مقامه بالمدينة بعيدًا عن الأهل والوطن، فهو ينظر حوله فيجد الناس جميعًا هانئين بالمقام سعداء باجتماع الشمل، أما هو فقد اشتدت به تباريح النوى والتهب وجدانه بالشعور بالغربة، وأحس عدم وجود من يشاركه شعوره أو يحس بمثل إحساسه سوى هذا الحيوان الأعجم (قَيَّار) الذي ابتلي بالغربة معه والمقام في غير داره، فحذف المسند (غريب) هنا للإيحاء بتوحد الإحساس والمشاركة الوجدانية التي يتخيلها الشاعر بينه وبين فرسه، فليست هنا غربة للشاعر فقط دون فرسه، بل غربة واحدة عانيا مرارتها معًا فوحدت بينهما في الشعور والشكوى والألم.

---

(١) من الشواهد المشتهرة لدى النحويين، انظر فيه: مغني اللبيب: ١/١٧٨، شرح ابن عقيل: ١/٣٧٦، شرح الشافية: ٤/٣٥٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني

أسباب الحذف

إذا حاولنا أن نتلمس أسباب الحذف وجدنا أن النحويين، يسلكون في ذلك مذاهب متعددة، حيث حاول النُحاة من خلال هذه الأسباب تفسير ظاهرة الحذف في مواضعها وأنواعها المختلفة، والملاحظ على الأسباب التي ذكرها العلماء أن بعض هذه الأسباب قد لا يطَّردِ في كل موضع، وبعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب، ومواضع أخرى لا يُعَلَّلُ الحذف إلا بسببٍ واحد، وإجازة الحذف في بعض المواضع دون بعض دليل قاطع على أن الحذف لا يتم اعتباطًا أو تجاوزًا، ولكن له مواضعه وأسبابه، وإن كانت هذه الأسباب تعود في جملتها إلى الثقل، فإنها تختلف في طبيعتها ومع ذلك يمكن القول إن أهم أسباب الحذف التي ذكرها النحويون تتمثل في الآتي:

١- التخفيف:

كانت علة التخفيف هي أهم العلل التي فسر بها النحويون والبلاغيون ظاهرة الحذف، وإن اختلفت أسبابه، فكثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ والتقاء الساكنين، لصعوبة النطق بهما أيضا يستلزم الحذف بقصد التخفيف، ونجد أيضا نزع الخافض (حذف حرف الجر مثلا) بقصد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التخفيف، ومنه أيضا حذف الهمزة بقصد التخفيف، وحذف أحد الحروف المتماثلة بقصد التخفيف وكراهية توالي الأمثال.

يقول سيبويه: "وقولهم: ليس أحد، أي: ليس هنا أحد، فكل ذلك حُذِف تخفيفًا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني"[1].

٢- كثرة الاستعمال:

وهذا التعليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها ظاهرة الحذف، فعندما يكثر استخدامنا لتركيب معين أو جملة أو كلمة نجد أننا نحاول التخلص من بعض أجزائها ؛ تخففًا من استطالتها، مادام اللبس مأمونًا فاللفظ إذا كثر دورانه على الألسنة جاز فيه من التخفيف ما لم يجز في غيره[2]، وكذلك الحال في الجملة، فالقاعدة أنه لكثرة الاستعمال أثر في التغيير.

إذًا كثرة الاستعمال له دور كبير ومهم في ظاهرة التخفيف، فلو أن استعمالاً لغويًا ساد على ألسنة الناس، وشاع شيوعًا عامًا ملحوظًا لأصبح ذلك متطلبًا للخفة بالحذف أو بغيره، ولعل الشيوع نفسه خفة أدت إلى خفة أخرى عن طريق الحذف ؛ لأنه،لشيوعه، لن يؤدي إلى غموض المعنى، فالشيوع إذًا سبب قوي في ميل اللغة إلى الحذف، إذا تطلب الأمر ذلك ؛

---

(١) الكتاب: ٣٤٦/٢.

(٢) الأشباه والنظائر : ١ / ٢٧٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأن فيه نوعًا من التخفيف الذي يجنح إليه الناطقون بطبيعتهم[1]، وهذا الحذف يتم نطقًا وكتابة أو نطقًا فقط.

ولعل أسبق النحاة التفاتًا إلى كون كثرة الاستعمال من أسباب الحذف هو سيبويه، فقد استعرض كثيرًا من أنواع الحذف مقرًا أن كثرة الاستعمال سبب في ذلك التغيير، يقول : "إن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله ألا ترى أنك تقول: لم أكُولا تقول: لم أقُ، إذا أردت أقل، وتقول: لا أدرِ كما تقول هذا قاضٍ."[2]

وكثرة الاستعمال هي التي أباحت صورًا كثيرة من أنواع الحذف، مثل : حذف ألف الوصل نطقًا وكتابة من (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحذف حرف النداء، ونون(لم يك)، ونون جمع المذكر السالم عند الإضافة، ومواطن حذف الفعل، كما شاع حذف ياء المتكلم عند الإضافة، وحذف التنوين في الموصوف في نحو : (هذا محمد بن أوس)، وحذف اسم (لا)في نحو : (لا عليك) وحذف خبر لا النافية للجنس، مثل: لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك، لا مفر، لاسيما. وحذف حرف الجر في جملة القسم، ومثل الأقوال التي كثر استعمالها؛ كقولنا: الجار قبل الدار. أي: تخير الجار

---

(١) ظاهرة التخفيف : /٢٨٠.

(٢) الكتاب : ٢ / ١٩٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قبل الدار. والرفيق قبل الطريق. فكل هذا الحذف جاء تخفيفًا على الألسنة.[1]

٣- طول الكلام:

لاشك أن طول الكلام يؤثر في مستوى الفهم، فالجمل القصيرة أسرع فهمًا من الجمل الطويلة، يحتاج المتكلم مع الجمل الطويلة إلى مجهود عضلي أكبر، لذا نرى الحذف كثيرًا عند الاستطالة، كحذف عائد الموصول، فإنه يكثر عند طول جملة الصلة، ويقل عند قصرها، كما تحذف ألف التأنيث إذا وقعت رابعة عند النسب ؛ لطول اللفظ' فكما أدت الاستطالة إلى حذف لفظ من الجملة فإنها تؤدي إلى حذف حرف من اللفظ، لذا فإن تعليل النحاة بأن سبب الحذف في بعض المواضع يرجع إلى طول الكلام يعكس إدراكهم ما يصيب التراكيب من ثقل إذا طالت، وأن الحذف يقع فيها تخفيفًا من الثقل، وميلاً إلى الإيجاز الذي يكسبها شيئًا من القوة.[2]

لذا كان ثقل إطالة التراكيب؛ سببًا في الحذف، والتخلص من بعض أجزاء الكلام ؛ حتى يخف النطق، ويقل المجهود العضلي الذي يبذل عند التكلم. ومن النماذج لذلك : جملة الصلة التي طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ

---

(١) الأشباه والنظائر : ١ / ٢٧٤، حاشية الأمير على مغني اللبيب : / ٧١.

(٢) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : / ٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤٥سورة يس)، فالجواب لم يُذكر، وتقديره: "أعرضوا"؛ بدليل سياق الآية التالية لها.

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(٣١ الرعد)، التقدير: لكان هذا القرآن[١].

٤- الضرورة الشعرية:

ومن أمثلة الضرائر الشعرية القائمة على الحذف ما يلي:

أ- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة:

مثل قول لبيد بن ربيعة:

دَرَسَ المَنَا بمُتَالعٍ فَأَبَانِ ** فتَقَادَمَتْ بالحُبْسِ فالسُّوبانِ [٢]

الأصل: المَنَازل.

ب- حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم:

---

(١) لمزيد من التفصيل حول هذه المسألة، انظر: دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة، الجملة الشرطية عند النحاة العرب.

(٢) البيت في ديوانه: / ١٣٨. العين: ١٠١/١، الخصائص: ٢٣/١، ٢٢٦، المزهر: ١٠٣/١، الصاحبي: ٥٧/١، وله أكثر من رواية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن ذلك قول امرئ القيس:

لها مَتْنَانِ خَظَاتَا كَمَا ** أكَبَّ عَلَى ساعِدَيْهِ النُّمِر(١)

الأصل: خَظَاتَان.

ج- حذف التنوين من آخر الكلمة:

ومن ذلك قول العباس بن مرداس السلمي:

فما كان حِصْنٌ ولا حَابِسٌ ** يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ(٢)

الأصل: مرداسًا.

د- حذف حرف المد أو ما يشبهه من آخر الكلمة:

ومن ذلك قول الأعشى:

وأَخُو الغَوَانِ متى يَشأْ يَصْرِمْنَهُ ** ويَعُدْنَ أَعْداءً بُعَيْدَ ودادِ(٣)

أراد: الغَوَانِي.

هـ- حذف إشباع الحركة أو حذف الحركة كاملة:

ومن ذلك قول مالك بن خريم الهمداني:

---

(١)البيت في ديوانه: /١٥٤، العين: ٣٣٠/١، تهذيب اللغة: ١٣/٣.

(٢) البيت في ديوانه: /١١٢. شرح شافية ٤٣٩/٤،لسان العرب: ٩٦/٦. مادة (ر د س).

(٣) ديوانه :/ ١٢٩. والبيت في الخصائص: ٢٧٦/١، الكتاب: ٥/١،لسان العرب:١٣٥/١٥،مادة (غ ن ى).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإنْ يِكُ غثًّا أوْ سَميناً فإنني ** سأجْعَلُ عِينيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا[1]

أراد(لنفسهي) فحذف الياء في الوصل ؛ تشبيهًا لها بالوقف.

و- حذف حرف أو حركة داخل الكلمة:

ومن ذلك قول ابنُ الزِّبَعرَى:

حينَ ألْقَتْ بقُباءٍ بَرْكَها ** واستَحَرَّ القَتْلُ في عَبدِ الأشَلْ[2]

يريد: عبد الأشهل. وهم جماعة من الأنصار، حيث حذفت الهاء وألقيت حركتها على الشين التي قبلها فتحركت بعد أن كانت ساكنة.

ز- الاجتزاء (القطع):

وهو حذف معظم الكلمة؛ ومن ذلك قول حكيم بن معية التميمي:

بالخَيْرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرًّا فَ ** ولا أُرِيدُ الشرَّ إلا أنْ تَ[3]

أي: إن شرًّا فَشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء.

وهذا النوع من الحذف يسمى القطع أو القطعة، وهو إحدى السمات اللهجية لبعض لقبائل العربية، وسيرد فيما بعد.

---

(١) البيت في لسان العرب: (ق ن ع)، الكتاب: ٥/١، المقتضب: ٧/١.

(٢) البيت في الخصائص: ٢٣/١، لسان العرب: ٣٩٥/١٠ مادة(ب رك).

(٣) لسان العرب: ١٥/ ٣٦٤، ٤٢٦ مادة (ش ر ر)، شرح الشافية ٢٦٣/٤،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ح- حذف حرف من أحرف المعاني:

ومن ذلك قول كعب بن مالك:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يشكرُها ** والشَّرُّ بالشرِّ عندَ الله مِثْلانِ[1]

أي: فالله يشكرها، حذفت الفاء الواجب اقترانها بجواب الشرط؛ حيث إن جواب الشرط جملة اسمية.

وبصفة عامة يمكن القول بأن أسباب الحذف و أغراضه ترتبط بأسباب الخفة، المتمثلة في ثقل توالي المتماثلين، و ثقل الحركات على الحروف والوقف، وعدم التجانس بين الحروف والحركات وثقل التقاء ساكنين، و ثقل تتابع المتحركات، وطول العنصر اللغوي عن طريق زيادة بعض الأحرف على اللفظ ؛ لإفادة معنى لم يكن حاصلاً من قبل، أو طول الجملة.

٥- الحذف لأسباب قياسية:

وهذا النوع من الحذف قد يكون لأسباب صوتية، أو صرفية، أو نحوية أو تركيبية، أو حتى خطية تتعلق بالرسم الإملائي، ويحتاج مزيدًا من البيان والتفصيل، على نحو يستحق أن نعقد له مبحثا خاصًا، وهو ما سوف نتناوله في الصفحات الآتية:

---

(١) البيت في ديوانه: /٢٨٨، وله في شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١٠٩/٢،والشاهد في الكتاب: ١٩٠/١، الخصائص: ١٨٨/١، ونسب إلى حسان بن ثابت، وليس في ديوانه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثالث

الحذف لأسباب قياسية

أولا: الحذف لأسباب صوتية:

ومن أمثلته:

١- الحذف بتأثير الحروف المجاورة:

الحذف قد يكون مظهرًا من مظاهر تأثر الحروف المتجاورة ببعضها، حيث يعمد بعض العرب إلى التخلص من أعباء النطق بإدغام بعض الحروف المتماثلة أو المتقاربة، وآخرون يتخلصون من هذه الأعباء أحيانا بحذف بعض الحروف حين تأخذ وضعًا معينًا. وفي السطور الآتية نتناول بعض هذه المواضع، فالحذف بتأثير الحروف المجاورة يأخذ عدة صور على النحو الآتي:

الصورة الأولى: حذف أحد المتماثلين:

ومن أمثلته: حذف عين الفعل المضعف الثلاثي عند إسناده إلى تاء الفاعل؛ لاستثقال اجتماع الأمثال كما في نحو: (ظَلِلَ) و(مَسِسَ)

للعرب في نطق الأفعال المضعفة التي عينها ولامها من جنس واحد عند بنائها لاتصالها بالضمائر لغات، أشار إليها النحاة، فذكروا جواز ثلاثة أوجه فيها:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-الوجه الأول: الإتمام:

وهذه هي اللغة المشهورة عند العرب، يتضح هذا من قول سيبويه فيها: "والأصل في هذا عربي كثير، وذلك قولك: أحسست، ومسست، وظللت" [1].

- الوجه الثاني: جواز حذف العين مع محافظة الفاء على حركتها:

فيقال: (مَسْتُ)، وقد نسبت هذه اللغة إلى التميميين[2] وبني عامر[3].

- الوجه الثالث: جواز حذف العين ونقل حركتها إلى الفاء:

فيقال: (مِسْتُ)، وقد نسبت هذه اللغة إلى الحجازيين[4].

إلا أن الشيخ خالد الأزهري رفض هذه النسبة مستندًا إلى ما ورد من هذا في التنزيل العزيز إنما ورد بفتح الفاء، فهذه إذن لغة الحجازيين، لأن الذكر أنزل بلغتهم[5].

---

(١) الكتاب: ٤/٤٢١.

(٢) التصريح: ٢/٣٩٧، توضيح المقاصد: ٦/١٠١.

(٣) المصباح المنير: ٢/٦٨٦، تكملة تصريف الأفعال: ٤/٢٧٤.

(٤) التصريح: ٢/٣٩٧، توضيح المقاصد: ٦/١٠٢، تكملة تصريف الأفعال: ٤/٢٧٤.

(٥) التصريح: ٢/٣٩٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا تنهض حجة الأزهري في رد ما عزي إلى الحجازيين، وذلك لأن ما جاء في القرآن العظيم لم يكن مقصورًا على لغة الحجازيين[1]، وإن كانت هي الغالبة[2].

وغالب الظن أن الحذف ليس نهج الحجازيين؛ لأنه لا يستعمله إلا الذين اعتادوا السرعة في الأداء، ولعلهم أولئك الذين تعسر عليهم نطق المثلين المتجاورين، فعمدوا إلى إدغامهما، وحين تعذر الإدغام بسبب سكون الثاني حذفوا المتحرك منهما[3].

لكن إذا ثبتت نسبة تلك اللغة إلى الحجازيين فلعلها تكون خاصة بالبدو منهم، وهناك من نسب الحذف مطلقًا إلى بني سليم[4]، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

خلا أن العتاق من المطايا ** أحَسْنَ به فهن إليه شوس[5]

وقول الآخر:

---

(١) اللهجات العربية في التراث،: ٢/٧٠٠.

(٢) إن نظرة سريعة في كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبد القاسم بن سلام، وكتاب اللغات في القرآن لابن حسنون لخير دليل على ذلك.

(٣) اللهجات العربية في التراث: ٢/٧٠٠.

(٤) شرح الشافية: ٣/٢٤٥، شرح التسهيل: ١/٢٦٠، البحر المحيط: ٣/١٧٢، ٦/١٧٦، لسان العرب: ١/٢٧٩، تاج العروس: ١/١٩٦.

(٥) البيت لأبي زبيد الطائي، ديوانه : /٩٦، الخصائص: ٢/٤٣٨، المقتضب: ١/٥٥،.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عوى ثم نادى هل أحَسْتُم قلائصا ** وسمن على الأفخاذ بالأمس أربعة[1]

وسواء أكان الحرف المحذوف، عين الكلمة أو لامها[2]، فإن علة ذلك الحذف هو التخفيف من الثقل، مع الميل إلى الاعتقاد بأن المحذوف هو عين الكلمة ؛ لأن لامها ساكنة، فهي أخفّ فتبقى،ولو كانت اللام هي المحذوفة لكثرت التغيرات ؛ لأن هذا سيجرُّ إلى تسكين العين، وهذا مما تأباه اللغة. [3]

الصورة الثانية: حذف تاء يستطيع أو طائها:

للعرب في استعمال الفعل (يستطيع) وجهان:

-الوجه الأول: حذف تائها (يسطيع):

وقد وجدت هذه اللغة في الكتاب [4]، ولم أجد من نسبها إلى ذويها صراحة، والغالب على الظن أنها من استعمال البدو لما عرفنا من إيثارهم في حال اجتماع حرفين متقاربين إحلال أحدهما مكان الآخر، ثم إدغامهما

---

(١) البيت في مجالس ثعلب: ٢/٦٠٥ بدون نسبة.

(٢) شرح الأشموني :٤/٣٤٤.

(٣) ظاهرة التخفيف : /٢٢٣.

(٤) الكتاب: ٤/٤٨٢-٤٨٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تسهيلا للنطق، ولكن حين تعذر الإدغام عمدوا إلى حذف أحدهما كما فعلوا مع المتماثلين في نحو: (أحسست) [1].

ويعضد هذا الظن ما ذكره سيبويه عند حديثه عن (أحسست) ونحوها، حيث قال: "فحذفوا التاء من قولهم يستطيع فقالوا: يسطيع"[2].

ويفهم من هذا النص أن أصحاب الحذف في يسطيع هم الذين حذفوا في (أمست) ونحوها، وقد مرَّ أن أصحاب هذا الحذف من البدو من التميميين وبني عامر، ووفقا لهذه اللغة قرأ الجمهور (اسطاعوا) [3]، في قوله تعالى:﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾(٩٧الكهف).

-الوجه الثاني: حذف الطاء (يستيع):

وفي يستطيع لغة أخرى، هي (يستيع) قال عنها سيبويه: "وقال بعضهم في يستطيع: يستيع، فإن شئت قلت: حذف الطاء كما حذفت لام ظلت... وإن شئت قلت: أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها، كما قالوا: إزدان ليكون ما بعدها مجهورًا، فأبدلوا من

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ٣٩٩/٢، الحجة لابن خالويه: ٢٣٢، الخصائص: ٢٦٠/١، الكشف: ٨٠/٢، البحر المحيط: ١٦٥/٦، رصف المباني: ٣٩٥، لسان العرب: ٣٤٢/٨، تاج العروس: ٤٤٥/٥.

(٢) الكتاب: ٤٨٢/٤.

(٣) الكشف: ٨٠/٢، معاني القرآن للأخفش: ٣٩٩/٢، البحر المحيط: ١٦٥/٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موضعها أشبه الحروف بالسين، فأبدلوها مكانها كما تبدل هي مكانها في الإطلاق، وقد نسبت هذه اللغة صراحة إلى بني غني"[١].

وسواء أكانت (يستيع) لغة في (يستطيع) حذفت طاؤها بسبب مجاورتها للتاء أو كانت لغة في (يسطيع) حلت التاء مكان الطاء لأجل مناسبة السين، فإن هذا أثر من آثار تأثر الحروف المتجاورة بعضها ببعض[٢].

الصورة الثالثة: حذف التاء الواقعة محل الفاء في (افتعل):

تتجاور في بعض الكلمات نحو: (يتقي) و(يتسع) تاءان، إحداهما واقعة محل حرف أصلي وهو الواو، والأخرى زائدة، ومعروف أن التاء حرف مهموس، وهذا يتطلب جهدًا أكبر في التنفس للنطق به[٣]، فما ظنك إذا تجاورت تاءان؟!. ومن ثم فقد آثر التميميون وأسد حذف التاء التي حلت محل الفاء؛ تسهيلاً للنطق فقالوا: (يتقي، ويتسع، ويتخذ) بفتح التاء[٤].

---

(١) الكتاب: ٤/٤٨٣.

(٢) اللهجات في الكتاب:/ ٥٥١

(٣) في اللهجات العربية:/ ١٠٧.

(٤) تفسير القرطبي: ٧/٢٣٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونص بعض النحاة منهم أبو عمر بن العلاء[1]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى[2] على أنها لغة لهذيل، كما أوردها بعض النحويين منهم سيبويه دون نسبة ونعتها بالشذوذ[3].

ووفقا لهذه اللغة قرئ (لتَخِذت) [4]في قوله تعالى:﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾(٧٧سورة الكهف). بتخفيف التاء، وبلا همزة وصل، وكسر الخاء.

وعليها أيضًا قرئ قوله تعالى:﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(١٦سورة المجادلة). بحذف همزة الوصل وتخفيف التاء (تخذوا)[5].

وعلى هذه اللغة جاء قول خفاف بن ندبة:

جلاها الصيقلون فأخلصوها ** خفافا كلها يتقي بأثر[6]

وقول ساعدة الهذلي:

---

(١) شرح أشعار الهذليين:/ ٣٥٤.

(٢) إبراز المعاني: /٣٨٦.

(٣) الكتاب: ٤٨٣/٤، شرح الشافية: ٢٩٣/٣.

(٤) البحر المحيط: ١٥٧/٦.

(٥) المصدر السابق، إبراز المعاني: ٣٨٥.

(٦) البيت في الخصائص: ٢٨٦/٢. إصلاح المنطق: ٦/١، المخصص: ٣٩٢/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تقرو به نفيان كل عشية ** فالماء فوق متونه يتصبب[1]

وقول صخر الغي:

تجهنا غاديين فساءلتني ** بواحدها وأسأل عن تليدي[2]

وقول أبي جندب:

تخذت غراز إثرهم دليلا ** وفروا في الحجاز ليعجزوني[3]

وأغلب الظن أن هذا التخفيف ليس من قبيل ما ألجات إليه الضرورة؛ لأنه يوجد في النثر أيضا، فقد نسب سيبويه إلى بعض العرب -ومنهم هذيل- أنهم يقولون: (تقى الله رجل فعل خيرًا)، يريد اتقى الله رجل... فيحذفون ويخففون"[4].

الصورة الرابعة: حذف التاء في أول الفعل المضارع إذا التقت مع تاء أخرى في أوله، ويتحقق ذلك في ثلاث أبنية (تَفَعَّل،تَفَاعَل، تَفَعْلَل)

من وجوه حذف المثلين حذف التاء من أول الفعل المضارع، وذلك إذا سبقته تاء المضارعة، وقد وردت في التنزيل العزيز أمثلة كثيرة لهذا

---

(١) البيت في ديوان الهذليين : ١ / ٦٩، وفي النوادر في اللغة: ٤.، تهذيب اللغة:٢١٢/٥، لسان العرب:٣٣٦/١٥،

(٢) البيت في ديوان الهذليين: ٦٧/٢. لسان العرب، مادة (ح ج ز). والبيت له أكثر من رواية.

(٣) البيت في ديوان الهذليين: ٩٠/٣.

(٤) الكتاب: ٤٣٩/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحذف، منه قوله تعالى :﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾(٦سورة عبس)،﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾(١٠سورة عبس)،﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ﴾ (من الآية ٨ من سورة الملك) فالأصل في هذه الأفعال: (تتصدى، تتلهى، تتميز).

والكثير في اللغة الاكتفاء بتاء واحدة، وقد حفل القرآن العظيم بأمثلة كثيرة على ذلك، ففيه (تذكرون) سبع عشرة مرة بالحذف، في مقابل (تتذكرون) ثلاث مرات دون حذف. (١)

وقد أشار ابن جني إلى هذه الظاهرة، يقول (يكره اجتماع المثلين زائدين، فيحذف الثاني منهما طلبًا للخفة بذلك) (٢)

ويلحظ أن التاءين كلتيهما زائدة، وأن الحذف هنا جائز، وقد أشار سيبويه إلى ذلك حيث يقول : (أنت بالخيار إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذفت إحداهما) (٣).

وجاء الحذف في قول أبي ذؤيب الهذلي:

تَنَاوَلُ أطْرافَ الْقِرَانِ وَعَيْنها ** كَعَيْنِ الْحُبَارى أخْطَفَتْها الأجادِلُ(٤)

فقال (تَنَاوَلُ) يريد: تتَنَاوَلُ.

---

(١) التطور اللغوي د.رمضان عبدالتواب : /٤٥

(٢) المحتسب :١١١/٢.

(٣) الكتاب : ٤٧٦/٤.

(٤) البيت في ديوان الهذليين : ٨٣/١، تهذيب اللغة: ٤٥٩/٢، لسان العرب: ٧٥/٩. القِرانُ: جمع قَرْنٍ وهو: الجَبَلُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومثله قول الآخر:

ولقد نهيتك أن تكلف نائبا ** من دونه فوت عليك ومطلب[1]

فقال (تكلف) يريد: تتكلف.

ومن ذلك أيضا ما ذكر من أن كلمة (تتوفاهم) في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾(٩٧سورة النساء)،هي في مصحف ابن مسعود (توفاهم) بتاء واحدة[2].

والملاحظ أن تلك الأشعار قد وردت منسوبة لشعراء هذليين، كما أن ابن مسعود هذلي، فلعل هذا الاتجاه إلى الحذف من لغة هذيل.

وقد توسع ابن جني في جواز حذف التاء الثانية مع حروف المضارعة الأخرى[3]، في نحو : (أوعد)، وساق قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (من الآية ١٠٣ سورة يونس) بقراءة من حذف النون الثانية من الفعل (ننج) ؛ توسعًا في هذه الظاهرة، كما قرأ ابن كثير قوله تعالى : ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ (من الآية ٨ سورة الحجر) ما نُزل الملائكة، على أنه أراد : ما ننزل الملائكة. [4]

---

(١) البيت لساعدة بن جؤبة الهذلي في ديوان الهذليين : ١/ ١٧٢.

(٢) البحر المحيط: ٤٨٦/٥.

(٣) المحتسب :١١١/٢

(٤) المصدر السابق :١٢٠/٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصورة الخامسة: حذف الباء الساكنة من (رُبَّ):

ومما يمكن أن يعد من أنواع الحذف للتخفيف حذف أحد المثلين للتخلص من تضعيف الحرف، وذلك في نحو: (رب) وقد وردت مخففة في شعر الهذليين، فمن ذلك قول شاعرهم:

أزُهَيْرُ إن يَشِبِ القَذالُ فإنني... رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بهَيْضلِ[1]

وقول الآخر:

رُبَ هامة تبكي عليك كريمة **بألْوَذَ أو بمجامع الأضجان[2]

وليس من حقنا أن نحكم على صنيع شعراء هذيل بأنه من قبيل الضرورات، وذلك لأن علماء النحو واللغة أنفسهم أوردوا مثل هذه الأبيات مستدلين بها على وجود (رب) المخففة في بعض لغات العرب، كما قرئ (ربما) في قوله تعالى:﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾(٢سورة الحجر) بالتخفيف.

الصورة السادسة: حذف نون الرفع:

ومن مظاهره: التقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة مع نون التوكيد؛ حيث تحذف نون الرفع وتبقى نون التوكيد،

---

(١) البيت لأبي كبير في ديوان الهذليين : ٢ / ٨٩، لسان العرب مادة (هـ ض ل)،، الخصائص: ١/٢٢٧، العين:١/٧٤، جمهرة اللغة:٢/١٠.

(٢) البيت لأبي قلابة في ديوان الهذليين : ٣/ ٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و تعمد غطفان[1] إلى حذف نون الرفع إذا جاورت نون الوقاية، وذلك لاستثقال اجتماعهما[2] فيقولون مثلا: (أتكذبوني).

وعلى هذه اللغة قرئ (أتحاجوني) في قوله تعالى:﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾(٨٠ سورة الأنعام)بتخفيف النون (أتحاجوني) [3].

كما قرئت عليها (فبما تبشرون)[4] في قوله تعالى:﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾(٥٤ سورة الحجر).

الصورة السابعة: حذف الحرف المجاور لـــ (ال) التعريف:

ومن أمثلته:

أ- حذف النون في نحو: (بني الحارث):

توجد طائفة من العرب تحذف النون من نحو: (بني العنبر) و (بني الحارث) و (بني القين) و(بني الهجيم) فتقول: بلعنبر، وبلحارث، وبلقين، وبلهجيم[5].

---

(١) البحر المحيط: ٣٦٩/٤.

(٢) الكتاب: ٥١٩/٣-٥٢٠.

(٣) البحر المحيط: ١٦٩/٤، تفسير القرطبي: ٢٩/٧.

(٤) الكشف: ٣٠/٢-٣٨، البحر المحيط: ٤٥٨/٥، تفسير القرطبي: ٣٥/١٠

(٥) الكتاب: ٤٨٤/٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و تعمد عطفان[1] إلى حذف نون الرفع إذا جاورت نون الوقاية وذلك لاستثقال اجتماعهما[2] فيقولون مثلا: (أتكذبوني).

وعلى هذه اللغة قرئ (أتحاجوني) في قوله تعالى:﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾(٨٠ سورة الأنعام)بتخفيف النون (أتحاجوني) [3].

كما قرئت عليها (فبما تبشرون)[4] في قوله تعالى:﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾(٥٤ سورة الحجر).

الصورة السابعة: حذف الحرف المجاور لـــ (ال) التعريف:

ومن أمثلته:

أ- حذف النون في نحو: (بني الحارث):

توجد طائفة من العرب تحذف النون من نحو: (بني العنبر) و (بني الحارث) و (بني القين) و(بني الهجيم) فتقول: بلعنبر، وبلحارث، وبلقين، وبلهجيم[5].

---

(١) البحر المحيط: ٣٦٩/٤.

(٢) الكتاب: ٥١٩/٣-٥٢٠.

(٣) البحر المحيط: ١٦٩/٤، تفسير القرطبي: ٢٩/٧.

(٤) الكشف: ٣٠/٢-٣٨، البحر المحيط: ٤٥٨/٥، تفسير القرطبي: ٣٥/١٠

(٥) الكتاب: ٤٨٤/٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد رمى سيبويه هذه اللغة بالشذوذ[1]، ولم أجد من ينسبها صراحة إلى ذويها[2].

ولو ذهبنا لتفسير هذه اللغة أمكننا القول إن أصحاب هذه اللغة من القبائل البدوية التي تميل إلى الحذف؛ لأن (بلحارث) أصلها (بنو الحارث) فسقطت همزة الوصل في درج الكلام، وتخلصًا من التقاء الساكنين (الواو واللام) حذفت الواو فتجاورت النون واللام، وهما متقاربتان في المخـــرج ومتحدتان في الصفات، وأداؤهما يحتاج إلى روية وتأنٍ، وهذا لا يتفق مع طبيعة البدو الذين يجنحون إلى السرعة في كلامهم، ومن ثم حذفت النـــون فالتقت الباء باللام فقيل: بلحارث، وبلعنبر،.... ونحوه.

ومما يعضد هذا الرأي أن الشيخ خالدًا الأزهري نسب إلى خـــثعم وربيعة وهما من القبائل البدوية حذف نون (من) إذا أعقبها ساكن[3].

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

لقد ظفر الزوار أقفية العدا ** بما جاوز الآمال ملأسر والقتل[4]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الكامل: ٢١٨/٢، شرح المفصل: ١٥٥/١٠، شرح الشافية: ٢٤٦/٣، لسان العرب: مادة (ع ن ب ر): ٦١٠/٤، ومادة (ح رث): ١٣٧/٢، ومـــادة (ق ي ن): ٣٥٢/١٢، تـــاج العروس: ٦١٥/١، ٣١٦/٩.

(٣) التصريح: ٢٩/٢.

(٤) البيت في التصريح: ٢٩/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أراد: (من الأسر)، فحذف نون (من) وهمزة الوصل، فاتصلت الميم باللام.

وقد وجدت في شعر شعراء آخرين من غير اليمنيين، فمن ذلك ورودها في شعر شاعر تميمي، وهو المغيرة بن حبناء، حيث قال:

إني امرؤ حنظلي حين تنسبني ** لا ملعتيك ولا أخوالي العوقُ(١)

أراد: (من العتيك). واستعملها الحارث بن خالد المخزومي في قوله:

عاهد الله إن نجا ملمنايا ** لتعودون بعدها حُرْميا(٢)

أراد: (من المنايا).

كما وردت في قول أبي صخر الهذلي:

كأنهما م الآن لم يتغيرا ** وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصر(٣)

أراد: (من الآن).

واستعملها كثير عزة :

لها مهل لا يستطاع دراكه ** وسابقة ملحب لا تتحول(٤)

أراد: (من الحب).

---

(١) البيت في أمالي القالي: ١٣٣/٢، الشعر والشعراء : / ١٥١.

(٢) البيت في الكامل: ٢١٨/٢.

(٣) البيت في الخصائص: ٣١٠/١، ديوان الهذليين : ١ /٢٤٠.

(٤) البيت في الشعر والشعراء:/ ٢٠٢.(تحقيق السقا)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذًا فهذه اللغة قد اتسع استعمالها فتجاوز قبيلتي زبيد وخثعم إلى التميميين والهذليين والخزاعيين[1]. وهذا كله يعضد كون حذف النون من نحو (بنو الحارث) للبدو من العرب؛ لأن حذف نون (من) إذا وليها ساكن شبيه بحذف نون بنو الحارث؛ لأن الواو من السواكن.

ب- حذف لام وألف (على): في نحو (على الماء):

من العرب قوم يحذفون لام وألف (على) إذا وليها ساكن، فيقولون: (علماء) في (على الماء) [2].

وتفسير هذا الحذف أنهم أسقطوا همزة الوصل في الدرج، وتخلصا من التقاء الساكنين حذفوا الألف من (على) فتجاورت لامان (عَلْلماء) الأولى متحركة والثانية ساكنة، وحين تعذر عليهم إدغامهما حذفوا المتحركة وأبقوا الساكنة[3].

ولم أجد من نسب هذه اللغة إلى أهلها، غير أنني وجدت الرافعي يذكر أن قبيلة بني الحارث يحذفون الألف من (على) ولام التعريف الساكنة التي تعقبها، فيقولون: (علأرض) في (على الأرض) [4].

---

(١) اللهجات العربية في التراث: ٢٠٥/٢.

(٢) الكتاب: ٤٨٤/٤، الكامل: ٢١٨/٢، المقتضب: ٢٥١/١، أمالي الشجري: ٤/٢، شرح المفصل: ١٥٥/١٠، شرح الشافية: ٢٤٥/٣.

(٣) اللهجات العربية في التراث:٧٠٣/٢.

(٤) تاريخ الأدب العربي: ١٤٦/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبداوة هذه القبيلة لا تتفق مع الرافعي فيما نسبه إليها، وذلك لأنه من العسير عليهم نطق اللام المتحركة قبل همزة القطع، فلعله كان مخطئا فيما نقله عنها، ولعل تلك القبيلة كانت تحذف لام (على) المتحركة، وتترك لام التعريف الساكنة، كما في نحو: (عَلْمَاء) [1] ويعضد هذه النسبة إلى القبائل البدوية استعمال الشعراء التميميين لها في أشعرهم فقد وردت في قول شاعرهم:

وما غلب القيسي من ضعف قوة ** ولكن طغت علماء قلعة خالد[2]

أراد: طغت على الماء.

كما جاءت في قول الآخر:

غداة طغت علماء بكر بن وائل ** وعاجت صدور الخيل شطر تميم[3]

أراد: طغت على الماء.

ج- حذف الألف من (ها) في مثل: (ها الله):

ذكر سيبويه أن في نطق الألف من (ها) في نحو: (ها الله) لغتين:

الأولى: إثباتها، وذلك لأن الذي بعدها مدغم فتقول: (ها الله).

---

(١) اللهجات في الكتاب: ٥٥٧.

(٢) البيت في شرح المفصل: ١٠/١٥٥، المقتضب: ٢/٤، وهو منسوب للفرزدق في ديوانه: ٢٠٠/١.

(٣) البيت في شرح المفصل: ١٠/٤٠٥، الشافية: ٤٩٨، وينسب لقطري بن الفجاءة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثانية: قلة من العرب تحذفها، فتقول:(هلله ذا) [1].

ومع أن الكثير من النحاة تحدثوا عن لغة الحذف هذه[2] إلا أنني لم أقف على من نسبها إلى ذويها، وربما كان هذا من نهج البدو الذين يجنحون إلى الحذف والاختصار، بما يتفق ورغبتهم في سرعة الأداء[3].

٢- الحذف لالتقاء الساكنين:

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة، وجب التخلص من التقائهما بحذف أولهما أو تحريكه؛ ومن ذلك حذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل: (لم يَصُمْ) بحذف وسطه. وكذلك الحال في حذف لام الفعل الناقص الواوي عند الاتصال بواو الجماعة، مثل: الفعل (يسعى) فإنه يصبح (يسعون)،على وزن يَفْعُون، وكذلك مع الفعل المضارع الناقص اليائي عند اتصاله بياء المخاطبة، فإن لامه تحذف، فيقال في (تمشي) و(تنهى) : (أنت تمشين وتنهين) على وزن تَفْعِين، فالذوق اللغوي أوجب هذا الحذف بسبب الثقل الناجم من التقاء ساكنين،

٣- الحذف للاستثقال:

ومن صوره:

---

(١) الكتاب: ٤٩٩/٣.

(٢) المقتضب: ٣٢٢/٢، شرح المفصل: ١٠٦/٩، شرح التسهيل:١٥٠/١، شرح الكافية: ٣٣٥/٢، المحكم: ٢٥٠/٤، لسان العرب: ٤٨١/٥، تاج العروس: ٤٥٤/١.

(٣) اللهجات في الكتاب: ٥٥٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ- حذف أحرف العلة استثقالاً:

حذفت فاء الفعل المضارع المثال الواوي الثلاثي المكسور العين، كما في نحو : (يقف) (يعظ)، وأصلهما: (يوقف)، و(يوعظ)؛ وعلة الحذف هنا هو كراهية وقوع الواو بين ياء وكسرة[1]، وقد ساوت العرب في نطق الفعل المضارع الذي على صيغة (يفعل)، فحذفت الواو المثلا يتباين المضارع في البناء، فقالت : (أصف، ونصف، وتصف) وإن لم يكن حرف المضارع الياء[2]، وقد أشار سيبويه إلى ثقل اجتماع الواو والياء في نحو (يوعد)[3]

وقد لمح ابن يعيش بلاغة التخفيف بحذف الواو في هذا الموضع، "ولم يمكن حذف الياء ؛ لأنه إخلال باللفظ مع ثقل البدء بالواو، وحذفت الواو ؛ لكونها أثقل من الياء والكسرة مع أنها ساكنة ضعيفة، فهي في نفسها مستثقلة، ووقعت في فعل والفعل أثقل من الاسم، وما يعرض فيه أثقل مما يعرض في الاسم، فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه، وكان الحذف للواو"[4]

أما إذا اختل شرط من شروط الفعل فلا حذف، كأن يكون الفعل مثالاً يائيًا، مثل : (يينع) فلا تحذف الياء الثانية، والسبب كما يذكر سيبويه "أن

---

(١) الكتاب : ٤/٥٣، المقتضب :١/٨٨.

(٢) أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب :١٨٧.

(٣) الكتاب: ٤ / ٥٢.

(٤) شرح المفصل : ١٠ / ٥٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الياء أخف عليهم، ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو من الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه، وهي أخف"[1]، وكذلك إذا كان الفعل غير ثلاثي ؛ لأن ضم حرف المضارعة يحدث نوعًا من التجانس، فتبقى الواو. [2]

ب- حذف الهمزة استثقالاً:

إذا كان الفعل الماضي مبدوءًا بهمزة زائدة (أفعل) فإنها تحذف في مضارعه ومشتقاته، كما في نحو : (أسلم، يسلم، مسلم) ؛ ولعل السر في عدم ثبات الهمزة في هذا الموضع هو استثقالها في هذه الصيغة (يؤسلم)، إلى جانب ثقل اجتماع همزتين حينما يبدأ المضارع بهمزة ؛ لذا تُخلِّص من الهمزة الثانية بحذفها.

وقد ذكر النحاة أن بقاءها على الأصل لا يجوز ؛ لثقلها، إلا في ضرورة أو كلمة مستندرة. [3]

وقد ساق النحاة قول الراجز :

فإنه أهل لأن يؤكرما [4]

---

(١) الكتاب : ٤ / ٥٤.

(٢) ظاهرة التخفيف : / ٢٢١

(٣) شرح الأشموني : ٤ / ٣٤٣.

(٤) الرجز في شرح شواهد الشافية : ٤ /٥٨. نسب إلى أبي حيان الفقعسي، وقيل العجاج، وقيل عبد بني عبس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثبتًا فيه الهمزة على الأصل، مع نصهم على انه شاذ لا يقاس عليه

٤- الحذف للوقف:

ويكون هذا النوع من الحذف لأسباب صوتية في النطق لا الكتابة؛ مثل حذف الضمة والكسرة المنونتين عند الوقوف على اللفظ؛ نحو: (هـذا محمد) و(مررت بمحمد)؛ فننطق الدال من كلمة (محمد) في كلا الموضعين ساكنة.

ثانيا: الحذف لأسباب صرفية:

يأتي الحذف لأسباب صرفية في العديد من الصيغ الصرفية، ومن بين أمثلة ذلك ما يلي:

١- حذف حرف العلة في المعتل:

ومن صوره ما يلي:

أ- حذف فاء (فِعْلَة) إذا كانت واوا:

للعرب في نطق المصادر التي على وزن فعلة وكانت فاؤها واوا لغتان:

الأولى: حذفها، فيقال: (لدة)، و(جهة) [١].

الثانية: بقاؤها، فيقال: (ولدة)، و (وجهة).

---

(١) المنصف: ١٨٦/٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد ذكر بعض النحاة هاتين اللغتين دون نسبتهما إلى ذويهما[1]. بينما ذهب بعضهم إلى القول أن (وجهة) اسم للمكان المتوجه إليه[2]، وعلى هذا فليس في الأمر لغات لتباين الدلالة بين اللفظتين.

ب- حذف واو اسم المفعول من الأجوف يائيا كان أو واويا:

(١)- اسم المفعول اليائي:

قد قرر النحاة واللغويون أن للعرب في نطقه صورتين:

-الصورة الأولى: النقص أو الحذف:

وذلك نحو: مبيع ومخيط ومدين، بدلا من مبيوع ومخيوط ومديون[3]، بحذف أحد أحرف مفعول مع كسر فاء الكلمة، وهذا المحذوف إما عين

---

(١) الكتاب: ٣٣٦/٤-٣٣٧، معاني القرآن للفراء: ٩٠/١، تفسير الطبري: ١٩٣/٣، تفسير القرطبي: ١٦٤/٢،شرح الشافية: ٩٠/٣، البحر المحيط: ٤١٩/١، التصريح: ٣٩٦/٢، شرح الأشموني: ٣٤٢/٤، لسان العرب: ٥٥٦/١٣.

(٢) البحر المحيط:٤٩١/١،التصريح: ٣٩٦/٢، شرح الأشموني: ٣٤٢/٤، لسان العرب: ٥٥٦/١٣، تاج العروس: ٤١٩/٩، الصاحبي: ٤٦١، إصلاح المنطق: ٣٠٣.

(٣) هناك خلاف بين الخليل وسيبويه من جهة وبين الأخفش من جهة أخرى على المحذوف، فالمحذوف عند الخليل وسيبويه هو واو مفعول؛ لأنها زائدة، أما المحذوف عند الأخفش فهو عين الكلمة؛ لأن الواو جاءت لتحقيق معنى وما جاء لمعنى لا يحذف. واستحسن المازني وابن جني كلا الرأيين، ولكنهما ذهبا إلى أن رأي الأخفش أقيس. بينما ذهبت الباحثة صالحة غنيم إلى ترجيح الرأي الأول، وذلك لعدم لحاجة إلى كثرة التقديرات في نحو مبيع، وللحفاظ على الأصل قدر الإمكان. والواو إن جاءت لمعنى فوجود الميم =الزائدة في أول اللفظة دليل على ذلك المعنى، وحسبنا أن اسم المفعول من المزيد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الكلمة وإما واو مفعول على نحو ما هو مبين[1].

وقد نسب ابن الشجري الحذف هنا إلى الحجازيين[2]، ونسبه أبو حيان الأندلسي إلى أكثر العرب[3].

- الصورة الثانية: الإتمام:

وأصحاب هذا الاتجاه يجيئون به على وزن مفعول دون إعلال[4]، فيقولون: مبيوع، ومديون، ومخيوط، ومعيون، ومغيوم، ومطيوب، وقد عزيت هذه اللغة إلى التميميين[5].

وقد استعملوها في أشعارهم حيث قال شاعرهم:

=يشتمل على هذه الميم دون الواو نحو: (مسلَّم). انظر: اللهجات في الكتاب: ٥٦٠ حاشية (١).

ولمزيد من التفصيل حول هذه المسألة يمكن الرجوع إلى: المنصف: ١/٢٨٧-٢٩١، الخصائص: ٢/٤٧٧، أمالي ابن الشجري: ١/٢٠٤-٢٠٩، الممتع: ٢/٤٥٤-٤٦٠،شرح الشافية: ٣/١٥١، توضيح المقاصد: ٦/٦٦-٦٧، درة الغواص: ٧٧.

(١) الكتاب: ٤/٣٤٨.

(٢) أمالي ابن الشجري: ١/٢٠٩.

(٣) البحر المحيط: ٨/٣٦٤.

(٤) الكتاب: ٤/٣٤٩.

(٥) الخصائص: ١/٢٦٠، المنصف: ١/٢٨٦، أمالي ابن الشجري: ١/٢٠٩، شرح المفصل: ١٠/٧٩، الممتع: ٢/٤٦٠، شرح التسهيل: ١/٣١١،شرح الشافية: ٣/١٤٩، البحر المحيط: ٨/٣٦٤، أوضح المسالك: ٣/٣٤٤،شرح ابن عقيل: ٢/٢٣٨،شرح الأشموني: ٤/٣٢٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حتى تذكرت بيضات وهيجة ** يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم[1]

وأنشد أبو عمر بن العلاء وهو تميمي:

وكأنها تفاحة مطيوبة[2]

كما جاءت في بعض الأبيات غير المنسوبة حيث قال:

قد كان قومك يزعمونك سيدا ** وإخال أنك سيد معيون[3]

(٢)- اسم المفعول الواوي:

يكاد يجمع النحاة واللغويون على أنه لا يجيء منه اسم مفعـــول إلا بالنقص أو الحذف، أما مجيئه على وجه التمام ففيه خلاف بين النحاة، فقد أنكره سيبويه، وذلك في قوله: "ولا نعلمهم أتموا في الواوات، لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات، ومنها يفروا إلى الياء، فكرهوا اجتماعهمـــا مـــع الضمة"[4].

بينما أجازه الكسائي[5]، وقيده المبرد بالضرورة[6].

---

(١) البيت في المقتضب: ١٠١/١، الخصائص: ١/ ٧٦، شرح ابن الناظم: ٣٤٧. وينـــسب لعلقمة بن عبدة.

(٢) البيت في المنصف: ٢٨٦/١. لسان العرب (مادة ط ي ب).

(٣) البيت في الخصائص: ٢٦٩/١، أمالي ابن الشجري : ١/ ٢١٠.

(٤) الكتاب: ٣٢٩/٤.

(٥) نقل ذلك الرضي في شرح الشافية: ١٤٤/٣.

(٦) المصدر السابق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في حين ذكر بعض اللغويين أنه يأتي في ألفاظ معدودة، واختلفوا في عدد هذه الألفاظ، فقد نص كل من ابن السكيت[١]، والجوهري[٢]، والفيومي[٣] على أن هذا النوع لا يخرج عن لفظين هما: (مدووف، ومصووون) [٤].

بينما يذكر غيرهم أكثر من هذين اللفظين، وإن كانوا جميعا متفقين على (مدووف، ومصووون) فابن جني[٥]وابن منظور[٦]زادا (مقوود) و (معوود)، وأضاف ابن الشجري[٧] وخالد الأزهري[٨] (مقوول)، ونقل البطليوسي عن الكسائي ثلاثة ألفاظ، هي: (مقوود، ومقوول، ومصووغ)[٩]. في حين حددها الزبيدي بثلاثة ألفاظ لا رابع لها[١٠]، وحكم

---

(١) إصلاح المنطق: ٢٢٢

(٢) الصحاح: ١٣٦١/٤ مادة (د وف).

(٣) المصباح المنير: ٧٠٥ مادة (ص ون).

(٤) المصدر السابق.

(٥) الخصائص: ٢٧٠/١.

(٦) لسان العرب: مادة (ع ود).

(٧) أمالي ابن الشجري: ٢٠٩/١.

(٨) التصريح: ٤٩٣/٢.

(٩) الاقتضاب: ٢٧٥.

(١٠) نص تاج العروس ٢٦١/٩ مادة(ص ون): "ومصووون على التمام شاذ لا نظير له إلا مدووف ومردوف لا رابع لها وهي لغة تميم".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليه كل من الحريري[١] وابن عصفور[٢] والسيوطي[٣] بالشذوذ، وقال ابن الحاجب بقلته[٤]، بينما قال ابن مالك بندرته[٥].

وذهب ابن هشام إلى أنه لغة لبعض العرب، فقال: "وربما صحح بعض العرب شيئا من ذوات الواو، سمع: ثوب مصوون"[٦].

وكشف غيره النقاب عن هؤلاء البعض فإذا هم التميميون[٧]، وأبو الجراح[٨]، وبنو يربوع[٩]، وبنو عقيل[١٠]. ومعلوم أن أبا الجراح عقيلي، وأن بني يربوع من التميميين[١١].

وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر:

---

(١) درة الغواص: ٧٨.

(٢) الممتع: ٤٦١/٢.

(٣) المزهر: ٢٩/١.

(٤) شرح الشافية: ١٤٤/٣.

(٥) شرح ابن عقيل: ٢٣٧/٤.

(٦) أوضح المسالك: ٣٤٥/٣.

(٧) لسان العرب: ١٠٨/٩، ٢٠٥/١٣، تاج العروس: ٤٧٧/٢.

(٨) لسان العرب: ٥٧٤/١١، تاج العروس: ٩٠/٨.

(٩) الاقتضاب: ٢٧٥.

(١٠) الفهرست: ٧٠.

(١١) معجم قبائل العرب: ١٢٦٢/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمسك في عنبره مدوف[1].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الإتمام هنا من قبيل القياس الخاطئ، ولا أوافقه الرأي، بخاصة أنه وجد من عدها لغة لبعض العرب، بل وحددهم.

٢- الحذف اتباعًا للغات العرب:

قد يأتي الحذف في بعض الصيغ اتباعًا لبعض اللهجات العربية، ومن أمثلة ذلك:

أ- الحذف في لفظة (أيمن) التي تستعمل في القسم:

ذكر السيوطي أن للفظة (أيمن) عشرين صيغة لغوية كل منها يمثل لغة، ويمكن تقسيمها أربع مجموعات:

المجموعة الأولى: أَيمُن بفتح الهمزة مع ضم الميم أو فتحها، وكذلك بكسر الهمزة مع ضم الميم أو فتحها.

الثانية: (أَيَنَ) بحذف الميم وفتح الهمزة مع فتح النون، و (إِيمُ) بكسر الهمزة مع ضم الميم أو كسرها وحذف النون، و (هيمَ) بإبدال الهمزة هاء مع فتح الميم وحذف النون.

الثالثة: وقد اتجهت اتجاهين:

---

(١) الخصائص: ١/ ٢٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- (اَم) بحذف الياء والنون وبفتح الهمزة مع تثليث الميم أي: بكسرها أو ضمها أو فتحها.

٢-(مَنَ)، (مِنِ)، (مُنُ) بحذف الهمزة والياء، وبفتح الميم والنون أو ضمها أو كسرها.

الرابعة: (مُ) بتثليث الميم:

وقد نسبت أيمُ بفتح الهمزة وضم الميم إلى التميميين وبني سليم، و نقل السيوطي صيغة (م) إلى رجل من بني العنبر، وذلك عندما حكى أن رجلا منهم سئل ؛ ما الدهدران؟ فقال: مِ ربي الباطل. فلعله يمثل لغة قومه.

وإذا كان أصل هذه الصيغة هي (أيمن) جمع (يمين) فهذا يعني أن (أيم) مرت بعد أقدم صيغة بمرحلة واحدة هي حذف النون، تلتها مرحلتان هما: حذف الياء والنون، وحذف الهمزة والياء ثم حذف جميع أحرف الكلمة ما عدا الميم. وإن كان أحد بطون تميم وهم بنو العنبر آثروا استعمال (م).

ومع أن السيوطي لم يعين ضبط الميم، فإن أحد الباحثين المحدثين وهو الدكتور ضاحي عبد الباقي يميل إلى أنها (مُ) المضمومة لاتفاقها مع الصيغة العامة في بني تميم (ايمُ)، كما يرى أن سبب الحذف في هذا اللفظ هو الاقتصاد في الجهد العضلي عند النطق لكثرة تردد هذه الصيغة في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأيمان[1]، وهكذا كان دأب العربي في تسهيل ما يكثر دورانه على الألسنة.

ب- القطعة:

ويقصد به حذف الجزء الأخير من الكلمة؛ حيث تميزت بعض القبائل باتجاه لغوي وذلك هو السرعة في النطق، فهي تعمد من جراء هذه السرعة إلى حذف بعض أحرف آخر الألفاظ، وهذه الظاهرة أطلق عليها القدماء مصطلح القطعة، وقد نسب هذا الحذف إلى بني سعد[2]، ولعلهم سعد تميم، واستدل على ذلك بقول الراجز:

بالخير خيرات، وإن شرا فا ** ولا أريد الشر إلا أن تا[3]

وينسب لقيم بن أوس، وهو من بني ربيعة بن مالك، وينتهي نسبه إلى تميم[4].

كما نسب هذا الحذف إلى الطائيين، فقد جاء قولهم: (لم يسم) يريدون: لم يسمع[5]. وعلى هذه اللغة جاء قوله:

---

(١) لغة تميم: /١٦.

(٢) لسان العرب: ١٥/٤٣٠ آ

(٣) الكتاب ٣/٣٢١، شرح شواهد الشافية:٦٢.

(٤) النوادر في اللغة: ٣٨٦، الاشتقاق: ١/٦٧.

(٥) لسان العرب مادة ق ط ع ٨/٢٨٦، تاج العروس: ٥/٤٧٤، شفاء الغليل: ٢١٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تدافع الشيب ولم تقتل ** في لجة أمسك فلانا عن فلِ[1]

يريد: عن فلان.

وقول لبيد:

دَرَسَ المَنَا بمُتالعٍ فَأَبانِ ** فتقادَمَتْ بالحُبْسِ فالسُّوبانِ [2]

يريد المنازل.

وقد قيد سيبويه هذا الحذف بالوقف، ويفهم هذا من قولـــه: "ولكنـــه قطع كما كان قاطعًا بالألف مع أنا"[3]. غير أن ما ورد في بعـــض تلـــك النصوص يَرُد قيد سيبويه. كما قيده آخرون بالضرورة.

وقد ذكر بعض اللغويين أن القطعة في طيء كالعنعنة في تميم[4].

ولم تتضح لنا أهمية التنظير بين القطعة في طي ء والعنعنة في تميم سوى أنها شاعت في طيء شيوع العنعنة في تميم دون أن يكون هناك وجه شبه بين الظاهرتين أكثر من هذا[5].

ج- تخفيف الياء المشددة: في نحو ميت ولين:

---

(١) البيت ورد في المقتضب: ٢٣٨/٤، وهو لأبي النجم في خزانة الأدب : ٢/ ٣٨٩.

(٢) البيت سبق الاستدلال به.

(٣) الكتاب: ٣٢١/٣.

(٤) لسان العرب مادة (ق ط ع) ٢٨٦/٨، تاج العروس: ٤٧٤/٥، شفاء الغليل: ٢١٢.

(٥) التطور اللغوي، لبرجشتراسر: ٦٣-٦٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ذكر النحاة أن للعرب في نطق (ميّت) و(لَيْن) و (هيّن) لغتين:

-الأولى: تشديد الياء.

-والثانية: تخفيفها[1].

ولم أقف على من نسب هاتين اللغتين أو إحداهما، وأغلب الظن هنا انه من نهج البدو؛ لأن نطق الياء الساكنة أسهل من الياء المشددة[2].

د- حذف الياءين المتتاليتين في آخر اللفظة:

يقول سيبويه: "وقد كرهوا الياءين وليست تليان الألف، حتى حذفوا إحداهما، فقالوا: (أثافٍ) ومعطاء ومعاطٍ"[3].

وقد نسب الأخفش لغة التثقيل في أثافي ومعاطي إلى قبيلة بني العنبس وهم فرع من تميم، وعلى هذا فلغة الحذف لمن عدا هؤلاء من العرب[4].

---

(١) معاني القرآن الأخفش: ١٥٥/١، الكشف: ٣٣٩/١، أمالي ابن الشجري: ١٥٢/١، ١٦٣/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٠/١١، البحر المحيط: ٤٨٦/١، ٤٢١/٢، المزهر: ٢٧٠/٢ لسان العرب: ٩١/٢، ٣٩٤/١٣، ٤٣٩، المصباح المنير: ٥٨٣/٢-٥٨٤، ٦٤٣، تاج العروس: ٨٦/١، ٣٣٨/٩، ٣٦٧.

(٢) اللهجات في الكتاب: ٥٦٦.

(٣) الكتاب: ٤١٦/٤.

(٤) معاني القرآن للأخفش: ١١٨/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هـ- حذف ياء يئس عند بنائه للمضارع:

للعرب في نطق يئس عند بنائه للمضارع لغتان:

-الأولى: الإبقاء على الياءين، فيقال: ييئس، وييسر.

-الثانية: حذف ياءه فيقال: يئس، ويسر[1].

ولم أقف على من عين أصحاب لغة الحذف هنا إلا أنني أظن أنهم من البدو، وذلك لسرعة تبدو في نطقهم حذف الياء في هذا المقام.

و- حذف ياء (استحييت):

للعرب في نطق ياء استحييت الواقعة عينا لغتان:

الأولى: الإبقاء على الياءين، وهذا نهج الحجازيين، فيقولون: استحييت[2]وجعل الأخفش هذا هو الأصل [3]

والثانية: حذف إحدى الياءين، فيقال: استحيت، وقد نسبت للتميميين[4]،

---

(١) الكتاب:٥٤/٤، المخصص: ٢١٦/١٤، شرح المفصل: ٦٢/١٠، الممتع: ٤٣٧/٢،، ٩١/٣، شرح الأشموني: ٣٤٣/٤، التصريح: ٣٩٦/٢، لسان العرب: ٢٥٩/٦، ٢٩٩/٥.

(٢) شرح الشافية:١١٩/٣، شرح المفصل: ١١٨/١٠،

(٣) معاني القرآن للأخفش :٥٢/١.

(٤) تفسير القرطبي : ٢٤٢/١، البحر المحيط :١٢٠/١-١٢١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبكر ابن وائل[1]، ولعل خشيتهم من توالي الأمثال هي التي دفعتهم إلى الحذف.[2]

وقد ورد هذا الفعل في القرآن العظيم بياءين، فال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا... ﴾(٢٦سورة البقرة)، ونسبت قراءة الحذف إلى ابن محيصن[3]،وابن كثير بخلاف. [4]

ز- حذف النون:

ومن صوره:

(١)- حذف نون اللذان والذين:

ومثله قول الآخر:

وعكرمة الفياض منا وحوشب ** هما فتيا الناس اللذا لم يُغمَّرا[5]

أراد: اللذان، ولكنه حذف النون.

ووردت في قول الشاعر:

---

(١) تفسير القرطبي : ٢٤٢/١.

(٢) لغة تميم :٤٠٥.

(٣) الإتحاف :١٣١، مختصر في شواذ القرآن: ٢٤.

(٤) مختصر في شواذ القرآن: ٢٤، البحر المحيط :١/ ١٢١.

(٥) البيت في سر صناعة الإعراب غير منسوب: ٥٣٧/٢، وهو للعديل بن الفرج العجلي في الأغاني: ٣٧٦/٢٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ** هم القوم كل القوم يا أم خالد[1]

أراد: الذين، بدليل الضمير في (دماؤهم) ولكنه حذف النون.

وفي قول الآخر:

فبت أساقي الموت إخوتي ** الذي غوايتهم غيي ورشدهم رشدي[2]

أراد: الذين، بدليل الضمير في (غوايتهم ورشدهم) فحذف النون.

ونلاحظ في المثالين الأخيرين أن العرب قد استخدموا لفظ المفرد في مقام الجمع[3].

(ب)- حذف نون الرفع من الأفعال الخمسة إذا التقت بنون التوكيد:

عند التقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة مع نون التوكيد؛ فإن نون الرفع تحذف وتبقى نون التوكيد.

٣- الترخيم:

وهو حذفُ أواخر الأسماء المفرد تخفيفًا، في باب المنادى، ولا يجوز في غيره إلا لضرورة الشعر؛ كقولنا (يا سُعَا) في ترخيم (سُعَاد)[4]. وقد عد الترخيم، من أنواع الحذف التي تعتري الصيغ

---

(١) البيت للأشهب بن رميلة في الكتاب: ١٨٦/١، خزانة الأدب : ٣١٥/٢، ٧/٦، ٢١٠/٨.

(٢) البيت في سر صناعة الإعراب غير منسوب: ٥٣٧/٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ١٨٢/١.

(٤) الكتاب: ٤٤/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصرفية، وذلك نحو قولهم: يا مالِ، ويا حارِ، ويا مازِ، يريدون: يا مالك، ويا حارث، ويا مازن[1].

وقد وجدت آثارًا من هذا الحذف في لغة الهـذليين ووردت فـي تـراثهم الشعري من ذلك قول شاعرهم:

أمال بن عوف إنما الغزو بيننا ** ثلاث ليال غير مغزاة أشهر[2]

أراد: أمالك.

وقول الآخر:

أعام بن عجلان مقصورة ** بغيري من شبع عرض[3]

أراد: أعامر.

ومثله:

أحار بن قيس إن قومك أصبحوا ** مقيمين بين السوء حتى الخشارم[4]

أراد: أحارث.

وقوله:

---

(١) فقه اللغة، للثعالبي:/٥٠٦-٥٠٧.

(٢) البيت في ديوان الهذليين لمالك بن خالد الخناعي : ٣ / ٧.

(٣) البيت في المصدر السابق، ينسب لأبي الملثم ٢ /٢٤٠.

(٤) البيت في المصدر السابق، ينسب لقيس بن العيزارة الصاهلي ٣ / ١٣٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّل ** وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي[1]

أراد: أفاطمة.

وإلى جانب ما في شعرهم من هذا الحذف نجده أيضا في قراءة ابن مسعود لقوله تعالى:﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾(٧٧سورة الزُّخرف)، حيث قرأها: (يا مال) [2]، ويروي الرواة أن ابن عباس لم يجز هذه القراءة بناء على أن أهل النار سيكونون في شغل عن هذا الترخيم[3].

ولكن غلب على ظن بعض المحدثين أن قول ابن عباس مدسوس عليه، كما ذكر أنه لو صح عزوه إليه لما كان الصواب إلى جانبه مستندًا في ذلك على أن الحذف في القراءة السابقة يمثل لغة قوم من العرب، وقراءة من القراءات يقرؤها ابن مسعود لا شأن لها بأهل النار وما سيكون عليه حالهم.

كما أنه إذا كان قد عزي إلى ابن عباس عدم استحسان الترخيم في هذا الموضع فقد حسنه غيره كابن جني الذي علل ذلك الحذف بضعف أهل النار عن تمام الاسم، وحكم على هذا التعليل بأنه متكلف كسابقه

---

(١) البيت لأمرئ القيس في ديوانه: / ١٢، فقه اللغة: ٧٨/١.

(٢) مختصر شواذ القرآن:/ ١٣٦.

(٣) المصدر السابق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنسوب إلى ابن عباس. والواقع أنه لا جدوى لمثل هذا الجدال والنقاش، وما دامت هذه القراءة تمثل لغة لبعض العرب فالأولى قبولها وعدم تعليلها.

٤- الحذف لبناء بعض الصيغ:

ومن صوره ما يلي:

أ- بناء صيغ الجمع:

فتحذف تاء التأنيث في الجمع بالألف والتاء؛ فنقول: (ورقات، عائلات، سرقات)، جمعًا لـ (ورقة، عائلة، سرقة).

ب- بناء صيغ التصغير:

إذا صغرت (السَّفَرْجلة) كان لك أوجه في استعمالها، أحدها أن تقول (سُفَيْرِجَة) فتحذف اللام في التصغير، وإن شئت قلتَ (سُفَيْرِلة) فتحذف الجيمَ[1]. وكذلك (عَنْدَلِيب) تصغر على (عَنَادِل) و (عَنَادِب)[2].

ج- بناء صيغ النسب:

مثل حذف تاء التأنيث؛ فنقول في النسب إلى فاطمة: (فاطميّ)، وحذف بعض الحروف مثل (جُهَنِيّ) في النسب إلى جهينة، وحذف عجز الجملة المنسوب إليها، وحذف عجز المركب المزجي، فتقول في تأبط شرًّا: "تأبطيّ"، وفي بعلبك "بعليّ".

---

(١) المخصص: ٤/٢٦٣.

(٢) المصدر السابق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المنسوب إلى ابن عباس. والواقع أنه لا جدوى لمثل هذا الجدال والنقاش، وما دامت هذه القراءة تمثل لغة لبعض العرب فالأولى قبولها وعدم تعليلها.

٤- الحذف لبناء بعض الصيغ:

ومن صوره ما يلي:

أ- بناء صيغ الجمع:

فتحذف تاء التأنيث في الجمع بالألف والتاء؛ فنقول: (ورقات، عائلات، سرقات)، جمعًا لـ (ورقة، عائلة، سرقة).

ب- بناء صيغ التصغير:

إذا صغرت (السَّفَرْجلة) كان لك أوجه في استعمالها، أحدها أن تقول (سُفَيْرِجَة) فتحذف اللام في التصغير، وإن شئت قلتَ (سُفَيْرِلة) فتحذف الجيمَ[1]. وكذلك (عَنْدَلِيب) تصغر على (عَنَادِل) و (عَنَادِب)[2].

ج- بناء صيغ النسب:

مثل حذف تاء التأنيث؛ فنقول في النسب إلى فاطمة: (فاطميّ)، وحذف بعض الحروف مثل (جُهَنِيّ) في النسب إلى جهينة، وحذف عجز الجملة المنسوب إليها، وحذف عجز المركب المزجي، فتقول في تأبط شرًا: "تأبطيّ"، وفي بعلبك "بعليّ".

---

(١) المخصص: ٤/٢٦٣.

(٢) المصدر السابق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما المركب الإضافي، فإن كان صدره ابنا، أو كان معرفًا بعجزه، حُذِف صدره، وأُلحق عجزه ياء النسب، فتقول في ابن الزبير: "زبيـــريّ" وفي أبي بكر: " بكريّ".

ثالثا: الحذف لأسباب تركيبية ونحوية:

إذا كان حذف أحد أجزاء الكلمة يعد مظهرًا من مظـــاهر التخفيـــف الناتج عن الثقل النطقي، فإن الحذف على المستوى التركيبي من أبرز نتائج الثقل، سواء أكان الحذف للكلمة أو للجملة داخل التركيب مادام هذا الحذف مستوفيًا الشروط المنصوص عليها سابقًا.

وهذا الحذف يقع لأسباب قياسية تركيبية؛ وقد يتم الحذف والتعـــويض عنه بشيء أكثر خفة منه، ولابد من دليل حالي أو مقـــالي يـــدل علـــى المحذوف؛ مثل حذف المبتدأ، وحذف الخبر، وحـــذف الفاعـــل، وحـــذف المفعول، وحذف فعل الشرط، أو جوابه، والقسم أو جوابه، وحذف حروف المعاني، أو الحذف للبناء والتركيب...، وغير ذلك. وقد أفاض النحويـــون في ذكر هذا النوع من الحذف في العديد من أبواب النحو المختلفـــة، ودار بينهم خلاف كبير في تقدير المحذوف، وعليه بنوا نظريتهم في العامـــل والحذف والتقدير.

وقد أكثر النحاة القدماء من تناول ظاهرة الحذف، وكان طرحهم لها متناثرًا في ثنايا مؤلفاتهم، فكان تناولهم لها بوصفها ظاهرة تعمد إليها اللغة بحذف أحد عناصر الكلمة أو الجملة، وكان أغلب هذا التناول قائمًا علـــى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرصد، معرضًا عن التحليل أو التفسير، مكتفين بالإشارة إلى القول بحذف المبتدأ أو النون أو....ألخ. فلم يحاول كثير منهم تفسير ذلك الثقل الكامن وراء الحذف، ولم يلتفتوا إلى تعليل كون ثقل العنصر اللغوي أو طوله وراء كثير من أشكال الحذف، وقد يكون ذلك الثقل لفظيًا أو معنويًا، وهذا ما حاولت الدراسة الكشف عنه في هذا الموضع ؛ لأن حذف الحرف الناتج عن ثقل التركيب سيؤدي إلى القول بأن حذف اللفظ أو الجملة ما هو إلا تخفيف واختصار من طول أو ثقل يرفضه مستخدم اللغة، وإذا كان حذف الحرف للتخفيف فمن باب أولى يكون حذف اللفظ أو الجملة لقصد التخفيف.[1]

ومن أمثلة الحذف في هذا الباب ما يلي:

١- الحذف للإعراب:

ومن أمثلته:

- حذف الحركة في حالة الجزم:

ومن ذلك حذف الحركة نحو قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾)(من الآية ١٦٤سورة البقرة).

- حذف الحرف الأخير من الكلمة:

---

(١) ظاهرة التخفيف : /٢٧٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مثل حذف النون من الأفعال الخمسة عند النصب أو الجزم نحو: قوله تعالى:﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾(من الآية ٢٤سورة البقرة)، وحذف لام الفعل الناقص في حالة الجزم؛ نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾(٨٨ سورة القصص)

٢- الحذف للتركيب:

من خلال التأمل في ألفاظ اللغة،و من خلال تصريحات النحاة يتبين أن التنوين برهان على خفة الأسماء، فإذا ثقل الاسم حذف التنوين ؛ تفرقة بين الاسم الخفيف والاسم الثقيل، كما في :الاسم الممنوع من الصرف، عندما تجتمع فيه علتان :علة لفظية وأخرى معنوية، فيثقل بها الاسم ؛ فينتج عنه التخلص من التنوين، وذلك بحذفه، ويتصل بهذا النوع من الحذف كثير من مظاهر الثقل على مستوى الصيغ والتراكيب، كما في الإضافة اللفظية والمعنوية، وتركيب خمسة عشر، والتركيب في لا النافية للجنس مع اسمها، وكذلك حذف التنوين من العلم الموصوف بابن المضاف إلى علم...وغير ذلك في كثير من التراكيب التي يحذف منها التنوين ؛ لثقلها، والحذف فيها يؤدي إلى الخفة. فكثير من التراكيب يعدها النحاة كاللفظ الواحد؛ لتوفر لون من الترابط بين ألفاظها، فترتب على هذا ثقل، تُخلص منه بالحذف ؛ طلبًا للخفة. وفيما يأتي بعض من صور التراكيب التي من أجلها حذف التنوين:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أ-حذف التنوين للإضافة.

يتكون التركيب الإضافي في اللغة من المضاف يتبعه المضاف إليه، نحو : حوار الأديان، ومنجز العمل،ويمكن الاستدلال على التركيب الإضافي من خلال حذف التنوين من المضاف، فاللغة راعت الخفة في تركيبها، وتخلصت مما يمكن التخلص منه، فنحو : (كتاب خالد) أخف لفظًا ومعنى من : (الكتاب لخالد).

وقد حكم النحاة على أن الإضافة اللفظية تفيد التخفيف [١]،فالنون والتنوين يحدثان ثقلاً على لسان من ينطق بالمشتق مع معموله دون إضافتهما، فإذا استعمل التركيب الإضافي اختفى الثقل.

ويمكن أن نعد صفة التخفيف من وظائف الإضافة المعنوية إلى جانب إفادة التعريف أو التخصيص، فإذا قيل : حكمُ عدلٍ بالإضافة، فقد تخلصنا من التنوين في المضاف بحذفه، ولعل هذا أخف من استعمال حكمٌ عدلٌ. إذًا كلتا الإضافتين : اللفظية والمعنوية تفيدان التخفيف[٢].

في حين ذهب الدكتور مهدي المخزومي إلى أن التخفيف ليس مقصدًا لاستعمال الإضافة، كما رأى أن حذف التنوين لا يعد تخفيفًا، ولو كان الأمر كذلك لما استعمل المشتق منونًا؛ معللاً ذلك بأن كثرة الاستعمال تتطلب التخفيف، وما دام التنوين يعد ثقلاً، من وجهة نظر النحاة، فيلزم

---

(١) شرح المفصل : ٢ / ١٢٦.

(٢) ظاهرة التخفيف : / ٢٨٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بناء على ذلك حذف التنوين منها دائمًا؛ تلبية للتخفيف الذي يتطلبه الاستعمال، وذكر بعد ذلك فوائد الإضافة اللفظية، ذاهبًا إلى أنه إذا أضيف المشتق فإنه يخلص للدلالة على الزمن الماضي، و إذا نون خلص للمستقبل[١].

وقد رفض رأيه هذا الدكتور أحمد عفيفي، معللاً رفضه بأن الاستعمال السياقي يثبت غير هذا، سائلاً الدكتور المخزومي أن يحدد الزمن في نحو: (عزيز النفس من يرفض الضيم) و(بعد قليل يقبل رمضان، المؤمن فيه صوَّام الفم نهارًا عن الطعام، حذر اللسان عن اللغو...) فالتراكيب فيما سبق مستعملة في حالة الإضافة اللفظية، ولم تفد الزمن الماضي كما أشار الدكتور المخزومي[٢]. يقول ابن يعيش : "وقد يحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفًا، وإذا زال عنه التنوين عاقبته الإضافة، والمعنى معنى ثبات التنوين."[٣]ويقول سيبويه : "وليس يغير كف التنوين –إذا حذفته مستخفًا–شيئًا من المعنى."[٤] ولعل هذا برهان واضح على أن حذف التنوين في الإضافة تمَّ تخفيفًا للتركيب ؛ بدليل أن المعنى القائم في العبارة على ثبات التنوين، فلم يؤثر حذفه في المعنى، فالمعنى بعد حذف التنوين كما كان قبل الحذف.

---

(١) في النحو العربي قواعد وتطبيق : / ١٧٨.

(٢) ظاهرة التخفيف : /٢٨٦.

(٣) شرح المفصل : ٦ / ٦٨.

(٤) الكتاب : ١ / ١٦٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويرتبط بذلك حذف نون التثنية ونون جمع المذكر السالم عند استعمال التركيب الإضافي، كما في نحو : (شاكرا محمد و شاكرو محمد)، فقد ترتب على استعمال الإضافة هنا حذف النون التي تعادل التنوين في تخفيفها بالحذف، وذلك في الإضافة، وذلك في الإضافة اللفظية، التي جعل النحاة كل وظيفتها في التخفيف من النون والتنوين.

وقد ألمح سيبويه إلى أن في الإضافة خفة أخرى، غير ما أشير إليه، يتضح ذلك في تعليقه على قوله تعالى :﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾(من الآية ٣٣سورة سبأ) يقول سيبويه : "فالليل والنهار لا يمكران، ولكن المكر فيهما."[١] فكأن المقصود بل مكر في الليل وفي النهار، لكن حذف الحرف الذي يدل على الظرفية، فعاقبته الإضافة، وفي ذلك خفة من الجانب اللفظي والمعنوي، وينطبق هذا على الإضافة التي بمعنى اللام و التي بمعنى (من).[٢]

ب-حذف التنوين لالتقاء الساكنين:

نظرًا لثقل التركيب فإنه يجوز حذف التنوين عند التقاء الساكنين، وذكر الجرمي أن حذف التنوين لالتقاء الساكنين مطلقًا لغة. وعليها جاءت قراءة قوله تعالى :﴿ قل هو الله أحد(١)الله الصمد(٢)﴾(سورة الإخلاص)،

---

(١) المصدر السابق: ١ / ١٧٦.

(٢) ظاهرة التخفيف : / ٢٨٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قراءة قوله تعالى:﴿ ولا الليل سابق النهار﴾(من الآية ٤سورة يس) دون تنوين (سابق) مع نصب (النهار).[١]

إذ ترتب على ثقل التقاء الساكنين حذف التنوين، والاكتفاء بحركة ما قبله، ومع كثرة استعمال ذلك، وورود قراءات كثيرة تؤيده فقد عده البعض شاذاً[٢]، وقد أشار بعض النحاة إلى كثرة وقوع هذه الظاهرة في الشعر. [٣] وفيما يلي أسوق نصًا لابن جني دليلاً على ما ذكرته، يقول : "حدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال : سمعت عمارة بن عقيل بن بلاء بن جرير يقرأ ﴿ ولا الليل سابق النهار﴾. فقلت له : ما تريد؟ قال : أردت سابقٌ النهارَ. فقلت له : فهلا قلته. فقال : لو قلت لكان أوزن " ثم علق ابن جني قائلاً : "ألا تراه إنما طلب الخفة، يدل عليه قوله : لكان أوزن، أي أثقل في النفس وأقوى، من قولهم : هذا درهم وازن، أي ثقيل."[٤]

وهذا الكلام يؤكد مدى ثقل التنوين في مثل هذا التركيب، فحذف تخفيفاً.

---

(١) المحتسب : ٢ / ٨١، البحر المحيط : ٧ / ٣٣٨.

(٢) سيبويه والضرورة الشعرية : / ٨٢.

(٣) البحر المحيط : ٨ / ٥٢٨.

(٤) الخصائص : ١ / ١٢٥، ٢٤٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج-حذف تنوين العلم الموصوف بابن

يحذف تنوين العلم الموصوف بابن المضاف إلى آخر، مثل: (فاز فراس بن خالد) بحذف تنوين (فراس) ؛ تخفيفًا ؛ لكثرة استعمال (ابن) بين علمين،ويضيف ابن يعيش سببًا آخر للحذف هنا، وهو أن النحاة كأنهم صيروا الاسمين اسمًا واحدًا[1]، ففي رأي ابن يعيش أن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فهو مشاكل للصلة والموصول، ولعل هذا كان سببًا في حذف حروف أخرى، مثل حذف همزة الوصل لفظًا من كلمةِ (ابن) عند الإضافة إليها، كما في (سيارة ابني)، وحذفها من لفظ (اسم) في(بسم الله)

إذًا سبب الحذف في هذا الموضع هو طلب الخفة، يسانده كثرة الاستعمال، وتعليل النحاة الحذف بذلك السبب ينمُّ عن درايتهم بأسرار اللغة، ووعيهم الحاضر، وذوقهم السليم.

د-حذف التنوين من اسم (لا) النافية للجنس

يحذف التنوين من اسم (لا) النافية للجنس؛ لثقل تركيب (لا) مع اسمها منونًا، وقد أشار المبرد إلى علة الحذف هنا قائلاً : "فأما ترك التنوين فإنما هو لأنها جعلت هي وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد كخمسة عشر"[2]، وهذا التركيب مما يحذف منه التنوين أيضًا لثقله، الذي أدَّى إلى بنائه.

---

(١) شرح المفصل : ٢ / ٥.

(٢) المقتضب : ٤ / ٣٥٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣-الحذف في بنية الجملة:

وأمثلته أكثر من أن تحصى، منها ما يلي:

١-حذف المبتدأ:

نحو قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾(٢٦سورة الجنّ)، وقوله تعالى:﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(١٨سورة البقرة)، وقولنا: (في البيت). لمن يسأل: (أين خالد؟).

٢- حذف الخبر:

كما في قولنا: (لولا الله ما اهتدينا)، التقدير: (لولا الله موجود ما اهتدينا).

وحذف خبر(لا) النافية للجنس، كما في قولنا: لا إله إلا الله، لا شك، لاسيما.

وحذف خبر(إن) كما في قول الشاعر:

من يك أمسى في المدينة رحله ** فإني وقيار بها لغريب[1]

٣-حذف الفعل والفاعل:

كما في قوله تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ الْعَفْوَ ﴾(من الآية ٢١٩سورة البقرة) بنصبها ويكون التقدير قل : أنفقوا العفو، ومثله قوله تعالى:﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً﴾(من الآية ٣٠ سورة

---

(١) سبق الاستدلال به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النحل) أي : أنزل خيرًا، فقد حذف الفعل والفاعل معًا في الآيتين وأبقى المفعول به

٤-حذف المفعول:

كما في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾(٣سورة الضُّحى). والتقدير: وما قلاك.

٥-حذف جواب الشرط:

كما في قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٤٥سورة يس)، والتقدير: أعرضوا. وقوله:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى بَلْ للهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ المِيعَادَ﴾(٣١سورة الرعد)، أي: لكان هذا القرآن.

٦- حذف حروف المعاني: كحذف حروف العطف، أو الجـــر، أو أدوات الاستفهام والنداء، وحروف القسم، ونحو ذلك. كما في قولنا: (الله لأفعلـنَّ ذا)،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتائج البحث

عرض البحث لظاهرة الحذف في الاستعمال اللغوي العربي، وتبين من خلاله أن الحذف سلوك لغوي قديم عند العرب، وأنه قد تعددت أسبابه ومواضعه وأغراضه، ولم تقتصر نماذجه على استعمال لغوي محدود، ويمكن استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط الآتية:

١-الحذف هو إحدى وسائل الاختصار التي لجأ إليها العرب للتخلص من الثقل، أو بقصد الإبهام على السامع، أو بقصد تحقير المحذوف أو تشريفه عن الذكر.

٢-بين البحث أن دراسة البلاغيين للحذف كانت بقصد البحث عن الأغراض البيانية فقط، بينما اجتهد النحويون في تقدير المحذوف، والبحث عن علة الحذف.

٣-الحذف وقع في اللغة العربية بجميع مستوياتها، في الأصوات وفي البنية الصرفية للكلمة، وفي تركيب الجملة العربية.

٤-رصد البحث مواضع الحذف وأسبابه في كل موقف، فتارة يكون للتخفيف والتخلص من الثقل، أو بتأثير الحروف المتجاورة في بعضها، أو يكون لبناء صيغ جديدة، أو للتركيب النحوي، أو لأغراض بلاغية في نفس المتكلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥-تتبع البحث وقوع الحذف في نصوص اللغة العالية، حيث وقع في القرآن العظيم، وفي الحديث النبوي الشريف، كما ورد في التراث اللغوي العربي شعرا ونثرا، مما يدل على شيوع هذه الظاهرة عند العرب.

٦-الحذف في بنية الكلمة أو بسبب تأثير الحروف المنجاورة كان مسلكًا لكثير من القبائل العربية، وبه وردت العديد من القراءات القرآنية.

٧-من خلال تقدير المحذوف يمكن تفسير المعنى الدلالي لكثير من نصوص اللغة، وفهم ما تشير إليه.

٨-بين البحث أن الحذف دون إخلال بالمعنى هو السلوك القويم لمستخدم اللغة، أما إذا اختل المعنى وفسدت العبارة فعند ذلك يقبح الحذف ويستكره.

٩- من خلال تتبع ظاهرة الحذف يمكن رصد التطور التاريخي لكثير من مفردات اللغة ومعرفة ما حدث فيها من تغيير، وبخاصة إذا ما استخدمت الدراسات المقارنة بين العربية وغيرها من الساميات التي تشترك معها في العديد من الخصائص والسمات.

وبعد فهذه بعض النتائج التي توصل إليها البحث من خلال تتبع ظاهرة الحذف في الاستعمال اللغوي العربي لعلها تفتح آفاقا جديدة من البحث والدراسة للكشف عن أسرار هذه اللغة العظيمة، وتبين رقيها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتطورها، وقدرتها على التجدد والاستمرار والمرونة؛ مما يثبت سعة هذه اللغة الشريفة.

وفي الختام أدعو الله تعالى أن يتجاوز عما وقع في هذا العمل من خطأ،﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٥٣) (سورة يوسف):.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتطورها، وقدرتها على التجدد والاستمرار والمرونة؛ مما يثبت سعة هذه اللغة الشريفة.

وفي الختام أدعو الله تعالى أن يتجاوز عما وقع في هذا العمل من خطأ،﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٥٣) (سورة يوسف):.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصادر البحث

-إبراز المعاني من حرز الأماني،لأبي شامة، مطبعة الحلبي، مصر، ١٣٤٩هـ.

- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب(دراسات لسانية ولغوية)، د. عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- إتحاف فضلاء البشر في القرآءات الأربع عشر، للشيخ أحمد الدمياطي، طبع عبدالحميد حنفي.

- أثر النحاة في البحث البلاغي، د. عبدالقادر حسين، دار نهضة مصر بالفجالة،١٩٧٥م.

- أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني، مطبعة الحلبي، مصر، دون تاريخ.

- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، ١٣٥٩ه،.

-الاشتقاق، لأبي بكر بن دريد،تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة السنة المحمدية،١٩٥٨م.

- إصلاح المنطق، ليعقوب بن السكيت، تحقيق محمد شاكر و عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد١٩٧٧ .

- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٧-١٩٧٣م.

- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، لابن السيد البطليوسي، تحقيق مصطفى السقا، دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٣م.

- الأمالي الشجرية، هبة الله بن علي بن مجد الدين بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

-الأمالي، لأبي علي إسماعيل القالي،الناشر دار الكتاب العربي،بيروت، دون تاريخ

- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك.لابن هشام الأنصاريّ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربيّ.بيروت.الطبعة الثامنة. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م.

- تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- تاريخ آداب العرب، مصطفى الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، مطبعة وزارة الثقافة، القاهرة، مصر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، المطبعة الأزهرية المصرية، القاهرة ١٣٢٥هـ.

- التطور اللغوي، د. رمضان عبدالتواب، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨١م.

- التطور النحوي للغة العربية، لبراجشتراسر، مطبعة السماح، القاهرة، مصر ١٩٢٩م.

- تكملة في تصريف الأفعال، محمد محيي الدين عبدالحميد، (بذيل شرح ابن عقيل) دار الفكر، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.

- توضيح المقاصد والمسالك. بشرح ألفيَّة ابن مالك للمرادي المعروف بابن أمّ قاسم. شرح وتحقيق: د. عبد الرحمن عليّ سليمان. الناشر: مكتبة الكليّات الأزهريَّة.الطبعة الثانية. دون تاريخ.

-تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق لفيف من الأساتذة،سجل العرب، ١٩٦٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- جامع البيان في تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٧م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت.١٩٩٣
- جمهرة اللغة، لابن دريد، دار صادر، بيروت - لبنان.
- حاشية الأمير على مغني اللبيب، ابن هشام، مطبعة الحلبي، مصر.
- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لابن الشهاب، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للإمام عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٧٦هـ.
- درة الغواص في أوهام الخواص. أبو محمَّد الحريريّ.مطبعة الجوائب. القسطنطينية. الطبعة الأولى. ١٣٩٩هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-دلائل الإعجاز في علم المعاني، لعبدالقاهر الجرجاني، صحح أصله الشيخ محمد عبده وآخر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.

- ديوان الأعشى،شرح وتحقيق :د. محمد محمد حسين،المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠م.

- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.

-ديوان حافظ إبراهيم،صححه أحمد الزين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

-ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق د. يحيى الجبوري،مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

-ديوان الفرزدق، د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

-ديوان كعب بن مالك، تحقيق : سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد،الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

-ديوان لبيد، تحقيق: د.إحسان عباس، الكويت،١٩٦٢م.

- ديوان الهذليين، طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، دراسة و تحقيق محمد البنـــا، دار الاعتصام، الطبعة الأولى،١٩٧٩م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، ل أحمد بـــن عبـــد النـــور المالقي، تحقيق : أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربيـــة بدمشق، سوريا ١٣٩٥هـــ - ١٩٧٥م.

- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيـــق: مـــصطفى الـــسقا، محمـــد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة الحلبي، القـــاهرة، مصر ١٣٧٤هـــ - ١٩٥٤م. وطبعة أخرى بتحقيق حسن هنـــداوي، دار القلم، دمشق١٩٩٣ .

- سيبويه والضرورة الشعرية، د.إبراهيم حسن إبراهيم،مطبعـــة حـــسان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـــ/ ١٩٨٣م.

- شرح أبيات سيبويه يوسف بن المرزبان السيرافي تحقيـــق :محمـــد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، وطبعة دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٩٧٩م.

- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمـــد بـــدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولـــى، ١٤١٠هـــ - ١٩٩٠م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.
- شرح ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان، الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- شرح ألفيَّة ابن مالك لابن الناظم. تحقيق: د.عبد الحميد السيد محمَّد عبد الحميد. دار الجبيل. بيروت. دون تاريخ.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق : محمد نور حسن، وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.
- شرح الكافية، لرضي الدين الاستراباذي، طبعة أولنغشدر ١٣١٠هـ.
- شرح المفصل، لموفق الدين بن يعيش، تحقيق الأستاذ: محمد منير، المطبعة المنيرية، القاهرة، مصر ١٩٢٨م.
-شعر أبي زبيد الطائي،جمع وتحقيق : نوري حمودي القيسي،بغداد، ١٩٦٧م.
- الشعر والشعراء.ابن قتيبة. مطبعة بريل. ليدن. ١٩٠٢م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب، أحمد ابن فارس، المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٩١٠م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٩

- ظاهرة التخفيف في النحو العربي،د.أحمد عفيفي،الدار المصرية اللبنانية.

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

- الفلسفة اللغوية، جورجي زيدان، تعليق: مراد كامل، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر ١٩٦٩م.

- فقه اللغة وأسرار العربية، ا لأبي منصور لثعالبي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

- الفهرست للنديم لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بالوراق، تحقيق رضا تجدد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، دون تاريخ.

- في اللهجات العربية القديمة، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت . الطبعة الأولى١٩٩٤ .

- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي، مطبعة الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

-القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ، ومحمد البقاعي، دار الفكر بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- الكامل في اللغة والأدب.أبو العبَّاس المبرد. تحقيق:سيِّد المرصفي. نهضة مصر.

- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان. وطبعة أخرى بتحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٧م.

-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي،تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

- لسان العرب، ابن منظور، إعداد: يوسف خياط، ونديم مرعشلي، بيروت.

- لغة تميم دراسة تاريخية وصفية،للدكتور ضاحي عبدالباقي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،١٩٨٥م.

- اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، القاهرة ١٩٦٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية، تأليف صالحة غنيم،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى،تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.

- المحتسب، ابن جني، تحقيق : د. علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

-المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيدة، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن، مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٥٧م.

- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، عني بنشره ج. برجشتراسر، دار الهجرة، مصر، بدون تاريخ.

-المخصص، لأبي الحسن علي بن سيده،دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

- المزهر في علوم اللغة وآدابها، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، المكتبة العصرية بيروت لبنان ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

-المساعد على تسهيل الفوائد،لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي،الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- المصباح المنير، للفيومي، القاهرة ١٩٠٦م.

- معاهد التنصيص، العباسي، البهية ١٣١٦هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن معاذ الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، وآخر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس، الكويت، ١٩٧٩م.

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، محمد رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥م.

- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

- المفصل، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت.

- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور. تحقيق: د. فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان. الطبعة الأولى. ١٩٩٦م.

- المنصف. شرح أبي الفتح بن جنِّيّ لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني. تحقيق: إبراهيم مصطفى. عبد الله أمين. مطبعة عيسى الباني الحلبيّ. الطبعة الأولى.١٩٥٤م.

- النوادر في اللغة. أبو زيد الأنصاريّ. تحقيق :د.عبد القادر أحمد. دار الشروق. بيروت.القاهرة. الطبعة الأولى. ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- همع الهوامع على شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تصحيح: محمد بدر الدين النعساني، مطبعة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ - ١٩٠٧م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner